S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL
S/PV.2572
11 March 1985
ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والسبعين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاثنين ، ١١ اذار/مارس ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد رابيتا فيكا	(مدغشقر)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد وولكوت
	بوركينا فاصو	السيد باسولي
	بيرو	السيد لونا
	تايلند	السيد كاسمسرى
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أود فينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد لنغ كنغ
	فرنسا	السيد دى كيمولا ريا
	مصر	السيد خليل
	الهند	السيد كريشنان
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون .
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد كلارك

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الطقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الطقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من احد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات: Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٤٥

تأبين صاحب الفخامة السيد كونستانتين أوستينوفيتش تشيرنينكو رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سمعنا بعميق الحزن نبأ وفاة رجل دولة بارز في زمننا المعاصر ألا وهو صاحب الفخامة السيد كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي .

ولا بد لمجلس الأمن ، بوصفه الجهاز الرئيسي في الأمم المتحدة الذى تنوط به الدول الأعضاء المسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين ، لا بد لمجلس الأمن أن يشيد بالرئيس تشيرنينكو لتفانيه العظيم في قضية السلم والأمن لجميع الشعوب ووقف سباق التسلح وازالة خطر الحرب النووية .

واسمحوا لي بصفتي رئيسا لمجلس الأمن ونيابة عن أعضائه أن أتقدم بخالص التعازى الى ممثل الاتحاد السوفياتي وعن طريقه الى حكومة الاتحاد السوفياتي والى الشعب السوفياتي والى أسرة الفقيد .

والآن أدعو أعضاء المجلس للوقوف دقيقة مع التزام الصمت .

وقف الممثلون دقيقة مع التزام الصمت .

السيد تروياتوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود باسم الوفد السوفياتي أن أعرب عن خالص امتناننا لكم ، سيدى الرئيس ، على البيان الذى أدليتم به توا نيابة عن أعضاء مجلس الأمن وأشكركم على تعازيكم بمناسبة وفاة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو .

ان الدولة السوفياتية والشعب السوفياتي قد تكبدا خسارة كبيرة ، وذلك بوفاة عضو بارز من أعضاء الحزب ومسؤولي الدولة ومناضل قوى من أجل قضية تعزيز السلم والتعاون الدولي . وأنشطته في مناصبه الرفيعة في الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وفي الدولة السوفياتية قد اكسبته احتراما عظيما في جميع أرجاء العالم .

ان السيد تشيرنينكو الذي كرس حياته بأسرها لخدمة الشعب السوفياتي باخلاص سيبقى الى الأبد في ذكرى الشعب السوفياتي والبشرية التقدمية جمعاء .

ان رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي والهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ومجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بمناسبة وفاة كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو في ١١ آذار/مارس ١٩٨٥ تؤكد الطبيعة الثابتة للسياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي وهذا نصها :

"ان الدولة السوفياتية قد قامت ولا تزال تقوم بكل ما هو مستطاع ومطلوب لتعزيز المجتمع الاشتراكي وتدعيم مواقف الاشتراكية في جميع أنحاء العالم وتفادي الكارثة النووية وضمان السلم الدائم .

"اننا نود أن يتحقق وقف سباق التسلح ونجاهد باصرار لتحقيقه ولتجنب اضفاء الطابع العسكري على الفضاء الخارجي . وهدفنا النهائي هو القضاء التام على الأسلحة النووية في جميع أنحاء هذا الكوكب والازالة الكاملة لخطر الحرب النووية.

"ان الاتحاد السوفياتي قد أيد ولا يزال يؤيد على نحو ثابت الحوار البنّاء والتدابير العملية التي من شأنها أن تؤدي الى خفض التوترات الدولية وايجاد مناخ من الثقة والتعاون والتفاهم المتبادل فيما بين الشعوب والدول " .

وسوف ينقل الوفد السوفياتي التعازي المعرب عنها هنا لحكومة الاتحاد السوفياتي وللشعب السوفياتي ولأسرة الفقيد .

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الشرق الأوسط

رسالة مؤرخة في ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة (S/16983)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات التي اتخذها المجلس في الجلسات السابقة ، أدعو ممثل لبنان الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وأدعو ممثلي الاردن واسرائيل والامارات العربية المتحدة وبنغلاديش والجزائر وجمهورية ايران الاسلامية والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية وفييت نام وقطر وكوبا واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد فاخوري (لبنان) المقعد المخصص على طاولة المجلس ، وشغل السيد القصراوي (الاردن)، والسيد نتانياهو (اسرائيل) ، والسيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) ، والسيد وصي الدين (بنغلاديش) ، والسيد جودي (الجزائر) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد كيم تشونغ (فييت نام) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد اوراماس - أوليفا (كوبا) ، والسيد الألفي (اليمن الديمقراطية) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأني تلقيت رسائل من ممثلي اندونيسيا وباكستان وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والسنغال والسودان وقبرص والمملكة العربية السعودية ونيكاراغوا يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة

هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت استنادا الى الأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الاتاس (اندونيسيا) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد نواك (بولندا) ، والسيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد ساري (السنغال) ، والسيد آدم (السودان) ، والسيد موشوتاس (قبرص) ، والسيد شهابي (المملكة العربية السعودية) ، والسيد ايكازار - فيّارد (نيكاراغوا) المقاعد المخصصة في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسالة مؤرخة في ٧ آذار/مارس ١٩٨٥ من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لدى الأمم المتحدة . وتنص الرسالة على ما يلي :

" أتشرف بأن أطلب أن يوجه مجلس الأمن دعوة الى السيد زهدي تـرزي ، المراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة ، للاشتراك في مداولات مجلس الأمن بشأن البند " الحالة في الشرق الأوسط " ، وذلك وفقا للممارسة التي درج عليها المجلس " .

وقد عممت الرسالة بوصفها الوثيقة S/17011 .

ان اقتراح اليمن الديمقراطية قدم بصورة لا تتفق مع المادة ٣٧ أو المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن ، ولكن اذا وافق المجلس عليه فان دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في المناقشة ستعطيها نفس حقوق الاشتراك الممنوحة للدول الاعضاء لدى دعوتها بموجب المادة ٣٧ .

هل يريد أي عضو في المجلس أن يتكلم عن هذا الاقتراح ؟

السيد كلارك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تعارض الولايات المتحدة شمول منظمة التحرير الفلسطينية بنفس حقوق الاشتراك في مداولات

مجلس الأمن كما لو كانت تلك المنظمة دولة عضوا في الامم المتحدة . ولقد دأبنا على اتخاذ موقف يقوم ، بموجب أحكام النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، على أن الأساس القانوني الوحيد الذى يمكن بموجبه للمجلس الاستجابة لطلبات الاستماع للأشخاص الذين يتكلمون باسم الكيانات غير الحكومية هو المادة ٣٩ .

وطوال عدة عقود أيدت الولايات المتحدة تفسير المادة ٣٩ تفسيرا واسع النطاق وما كنا اعترضنا في هذه الحالة . بيد أننا نعترض على الابتعاد بصورة خاصة في هذه الحالة عن الاجراءات النظامية . والولايات المتحدة على وجه التحديد لا توافق على الممارسة الأخيرة في مجلس الأمن التي يبدو أنها ترمي بصورة انتقائية الى تعزيز مكانة من يودون التكلم في المجلس بالابتعاد عن النظام الداخلي . ونرى ان الممارسة الخاصة هذه تفتقر الى الأسس القانونية وتشكل اساءة استخدام للنظام . وان لسلامة اجراءات المجلس ، باعتقادنا ، أهمية كبيرة .

لهذه الأسباب تطلب الولايات المتحدة منكم ، سيدى الرئيس ، طرح شروط الدعوة المقترحة على التصويت . وستصوت الولايات المتحدة ضدها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اذا لم يرغب أى عضو آخر من أعضاء المجلس في التكلم ، سأعتبر ان المجلس مستعد للتصويت على اقتراح اليمن الديمقراطية . تقرر ذلك .

أجرى التصويت برفع الأيدى .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، بوركينا فاصو ، بيرو ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، الصين ، مدغشقر ، مصر ، الهند .

المعارضون : الولايات المتحدة الامريكية .

الممتنعون : استراليا ، الدانمرك ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : المؤيدون ١٠ ، المعارضون ١ ، الممتنعون عن التصويت ٤ . بذلك اعتمد الاقتراح .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد ترزى (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعد المخصص له في جانب قاعة المجلس .

السيد وولكوت (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : امتنعت استراليا قبل قليل عن التصويت على المسألة المعروضة على المجلس . وقد فعلنا ذلك لأن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، برأينا ، يجب أن توجه اليه الدعوة حسب الأصول للاشتراك على نفس الأساس الذى توجه بموجبه الدعوة الى ممثلي المنظمات والأجهزة الأخرى التي ليست دولا . ان القيام بتأييد تدبير يعطي لمنظمة التحرير الفلسطينية نفس الحقوق التي تتمتع بها الدول الأعضاء يعني ان استراليا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية . ان استراليا لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولن تفعل ذلك ما دامت المنظمة متمسكة بانكار حق اسرائيل في الوجود .

وتسلّم استراليا بأن منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تمثل رأى جزء كبير جدا من الشعب الفلسطيني ، يجب أن تشرك في عملية السعي الى التسوية الشاملة . الا انها تعتقد ان فرصة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية اشتراكا مثمرا في تلك العملية محدودة ، وربما معدومة ، ما دامت مصرة على انكار حق اسرائيل في الوجود .

ان استراليا لا تعترض ، من حيث المبدأ ، على مثول ممثل منظمة التحرير الفلسطينية أمام المجلس . وكما سيتضح ، اعتراضنا قائم على الأساس الذى اقترح هذا المثول بموجبه .

السيد بيرينغ (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : امتنع الوفد الدانمرك عن التصويت على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشة المجلس . وقد استرشد وفدى ، في قيامه بذلك ، بالنظام الداخلي الذى وضعه المجلس نفسه . ان الاجراء الذى اتبع اليوم يستهدف بوضوح منح منظمة التحرير الفلسطينية مكانة مماثلة لمكانة الدول الاعضاء في الأمم المتحدة . ان هذا لا يظهر العلاقة الحقيقية القائمة بين منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمتنا ، وبالتالي لا نستطيع أن نؤيده .

الا أن هذا لا يعني بالطبع أن وفدى يعترض على استماع المجلس للمنظمة في المناقشة الحالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يواصل مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الأول هو ممثل لبنان ، وأعطيه الكلمة .

السيد فاخوري (لبنان) : سيدي الرئيس ، في بدء كلمتي لا يفوتني أن أتقدم باسم لبنان شعبا وحكومة من وفد الاتحاد السوفياتي ، الدولة الصديقة ، وعبره الى الشعب والحكومة السوفياتية ، بأحر التعازي لوفاة الرئيس كونستانتين تشيرنينكو الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

ما حذرنا منه من تصعيد للممارسات الاسرائيلية يتجلى ساعة بعد ساعة. فالممارسات تزداد قسوة وهمجية ، ويخطئ من يظن انها ستضعف من عزيمتنا وستبدل في موقفنا .

فهذا الصباح قامت القوات الاسرائيلية بغارة كبيرة على بلدة الزرارية الواقعة شمال نهر الليطاني ، وفي المنطقة التي سبق وأخلتها اسرائيل قبل أسابيع ، حيث تتواجد وحدة صغيرة من الجيش اللبناني .

وقد أفادت المعلومات الأولية ان القوات الاسرائيلية حاصرت البلدة بأعداد كبيرة من دباباتها وناقلات جنودها وقصفتها ثم اقتحمتها وأوقفت ٢٤ شابا من أهاليها وأطلقت الرصاص عليهم أمام أعين أهاليهم ، كما أطلقت النار على الوحدة اللبنانية التي تقوم بواجب الدفاع عن الأرض والانسان ، فجرحت عددا من الجنود واحتجزت عددا آخر منهم ، وانضم الأهالي الى الجنود اللبنانيين للدفاع عن بلدتهم ضد المعتدي الاسرائيلي . ولا تزال المعارك مستمرة وقصف القرى المجاورة للبلدة مستمرا من قبل القوات الاسرائيلية التي استقدمت بعض القطع البحرية بمحاذاة الشاطئ اللبناني شمالي صيدا .

ان هذا التصعيد الذي تقوم به القوات الاسرائيلية خطير بحد ذاته . فالمجازر تتوالى في القرى اللبنانية ، وليس من رادع يردع قوات الاحتلال . واذا استمرت هذه القوات في تصعيدها وعدم احترامها لاحكام اتفاقية جنيف وشرعية حقوق الانسان ، وواصلت

اجتياز الليطاني ودخول المنطقة والقيام بممارستها اللاانسانية ضد قراها وضد قوى الجيش اللبناني ، فكيف لنا ان نطمئن الى أن انسحابها هو انسحاب حقيقي كما تؤكد ، وكيف لنا أن نؤمن على حياة أهلنا وممتلكاتهم وحقوقهم ؟

ان استمرار اسرائيل في تصعيد عملياتها الهمجية له عواقب وخيمة وسيرتد على اسرائيل نفسها . فالى متى يقف المجلس في هذه الممارسات موقف المتفرج ؟ ان عليه أن يثبت ولو مرة واحدة انه على مستوى المسؤوليات المناطة به والثقة الموضوعة فيه .

السيد كاسمسري (تايلند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ببالغ الأسى علمنا صباح اليوم بوفاة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، فخامة السيد كونستانتين تشيرنينكو . ان وفاته خسارة كبيرة لبلده العظيم حكومة وشعبا ، ولكل الذين كانوا يقدرون اسهاماته والذين عقدوا آمالا كبارا على اضطلاعه بدور أكبر في تحقيق السلم والأمن الدوليين ، وخاصة في مجال نزع السلاح .

ولذلك أود ، باسم وفد بلادي ، أن أضم صوتي الى أصوات الذين أعربوا عن تعازيهم لشعب وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والى بعثته الدائمة لدى الأمم المتحدة والى أسرة الفقيد .

لقد تابع وفد بلادي بانشغال كبير الاخبار المقلقة التي بلغت مسامعنا في الأيام الأخيرة والتي تشير الى وقوع عمليات انتقامية وحشية على يد القوات الاسرائيلية ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان . وهذه الاعمال ، مثل القتل المتعمد دون مراعاة للقانون وتهديم المنازل وغيرها من التدابير التي لا مبرر لها من الناحية العسكرية ، يبدو أنها تنتهك بصفة خاصة اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

ولأسباب انسانية تضع الاتفاقية بالضرورة التزامات دقيقة على الدولة القائمة بالاحتلال التي تمارس السلطة في المنطقة . ولهذا يتعين على اسرائيل أن تستجيب لشواغل المجتمع الدولي في هذا الصدد وأن تكف عن هذه الأعمال . ومما لا شك فيه ان ممثل اسرائيل في

بيانه أمام المجلس في ذلك اليوم لم يستجب لشواغل وفد بلادي في هذا الصدد . بل على النقيض من ذلك ، فقد زاد من قلقنا ما يمكن أن يترتب على الاعمال غير الانسانية في حالة استمرارها من آثار خطيرة على السلم والأمن الدوليين في المنطقة . ومن شأن الأحداث الأخيرة التي جرت في "المعركة" أن تلهب المشاعر وتزيد التوتر أكثر فأكثر .

ان موقف تايلند بشأن اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ واضح في هذه المسألة . فنحن ندين كل التدابير والممارسات التي ترتكب ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان والتي تمثل انتهاكا لاحكام تلك الاتفاقية .

ومن الجلي أيضا ان السبب الجذري لاراقة الدماء والمعاناة في هذه الحالة هو استمرار احتلال القوات الاسرائيلية غير المشروع للاراضي اللبنانية . وما فتئ هذا الاحتلال يؤدي بدوره الى تصاعد المقاومة من جانب اللبنانيين . ولهذا فمن الضروري القضاء على هذا السبب الجذري لتجنيب جميع الاطراف المزيد من اراقة الدماء والمعاناة . ولهذا السبب يشعر وفد بلادي بالامتنان لعلمه باتمام المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي وبدء المرحلة الثانية . ومع تزايد الصعوبات تزداد الحاجة الى اتمام انسحاب القوات الاسرائيلية الى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا ، انسحابا كاملا سريعا دون عائق .

ويمكن أن يلخص موقف تايلند فيما يلي :

أولا ، يجب أن تحترم كل الأطراف المعنية سيادة لبنان واستقلالها وسلامتها الاقليمية . ولهذا يؤيد وفدي جهود الحكومة اللبنانية بمد سلطتها على كل أراضيها .

ثانيا ، يجب ألا يكون هناك أي تدخل في الشؤون الداخلية للبنان . ولضمان هذا ، يجب أن تنسحب كل القوات الأجنبية من لبنان ، الا اذا رأت الحكومة اللبنانية ، ممارسة لحقها السيادي ، غير ذلك .

ثالثا ، يجب أن تنفذ كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة دون تأخير لا مبرر له .

رابعا ، يجب أن تسوى النزاعات بالوسائل السلمية ، مع أخذ المشاغل المشروعة للأطراف في الاعتبار .

وبينما يجري الانسحاب يجب أن يجنب السكان المدنيون ، بما فيهم اللاجئون الفلسطينيون ، التدابير القمعية . ومن المحزن بما فيه الكفاية أن هؤلاء السكان يقعون ضحية لتبادل النيران ، والأسوأ من ذلك أن يتعرضوا لأعمال منظمة ترتكبها ضدهم قوات الاحتلال . وعندما قال الممثل الاسرائيلي امام هذا المجلس ان السلطات الاسرائيلية سوف تستخدم كل الوسائل لوقف أعمال القتل ، كنا نتعشم أن يكون قصده بذلك القتل على كل من الجانبين . أليس من الأسوأ لكل الأطراف المعنية أن تبقى مشاعر المرارة والاذلال عقب الانسحاب الذي يجري الآن ؟

ان جزءا من الصعوبات القائمة الآن ينبع من عدم التوصل الى ترتيبات متفق عليها تكفل الأمن ولا سيما للسكان المدنيين في حالة عدم وجود مراقبة وحماية محايدتين . ويمكن أن نعزز سلامة هؤلاء السكان اذا كانت هناك ترتيبات متفق عليها بين الأطراف المعنية مباشرة . ولهذا السبب ، نأسف لتوقف محادثات الناقورة .

في هذه المرحلة الحرجة يبدو أن الصعوبات المتزايدة تزيد من معاناة المدنيين وتعقد عملية الانسحاب ، ومن ثم فانها تطيل معاناة هؤلاء السكان . ولهذا يضم وفدي صوته الى النداء الموجه لاستئناف محادثات الناقورة في اقرب وقت ممكن .

ونتعشم أن يتم التوصل الى اتفاق يمكّن من اتمام الانسحاب الاسرائيلي دون تعطيل وفي اطار جدول زمني معجل . ويقدر وفدى في هذا السياق مبادرات وجهود الأمين العام وممثليه وكذلك المساعي الحميدة الجارية من أجل استئناف تلك المحادثات .

ولكننا نلاحظ مع الأسف عدم وجود أية اشارة الى هذه النقطة الهامة في مشروع القرار المطروح على المجلس .

ويرى وفد تايلند جدوى استمرار قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان رغم ما حدث من تغييرات في الحالة . ويمكن القول بشئ من الانصاف أن التغييرات التي حدثت في الأيام الأخيرة تزيد من ضرورة استمرار ولاية تلك القوات . فالحكومات المساهمة بالقوات والافراد ذاتها تستحق منا الامتنان لما تقدمه من تضحيات ريثما يتم التوصل الى تسوية للنزاع . ولهذا ينبغي أن يهتم المجلس اهتماما جادا بتعزيز سلامة الأفراد العاملين في عمليات صيانة السلم التي تضطلع بها الأمم المتحدة في ظل الحالة الراهنة . وقد علم وفدى بجزع ان هناك تهديدا لبعض افراد قوة الأمم المتحدة لصيانة السلم بسبب جنسياتهم وبسبب مواقف حكوماتهم التي تمثل دولا اعضاء ذات سيادة في المجلس.

ولهذا فمن المستصوب من وجهة نظر وفدى ان يتخذ المجلس المبادرات بغية تخفيف حدة هذا القلق وشجب أى تهديد بالعنف ضد أية دولة عضو تمارس حقها في ذلك المجلس .

كما أننا نلاحظ مع الأسف عدم وجود اية اشارة محددة الى قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان في مشروع القرار المطروح على المجلس .

وفيما يتعلق بمشروع القرار قيد النظر فان وجهة نظر وفدى ، على اساس بيان تايلند السابق الذى أوضحنا فيه الموقف الأساسي ، هي كما يلي :

أولا ، يفضل وفدى بشدة ان يكون هناك اما قرار بتوافق الآراء او بيان يصدر من الرئيس يتطلب أيضا توافق الاراء نظرا لأن المسألة قيد النظر ذات بعد انساني يهم الجميع .

ثانيا ، نظرا لأن وفدى يرى في هذه المرحلة الحرجة أن مصالح كل الأطراف يمكن أن تلبى على نحو أفضل اذا تم الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية الى الحدود الدولية المعترف بها للبنان دون عائق أو ابطاء لا مبرر له ، فان وفدى لديه تحفظات على صياغة بعض الفقرات في مشروع القرار . ففي الفقرة الأولى من المنطوق بصفة خاصة ينبغي أن يدين المجلس كل الممارسات والتدابير التي تتخذ ضد السكان المدنيين انتهاكا للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

وعليه يفضل وفدى عدم الاصرار على التصويت على مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17000 . ولكن لسوء الطالع ليست هذه هي الحال . فالمسالة قيد النظر قاصرة على الحالة في المناطق التي تحتلها اسرائيل . وفي اطار الموقف الاساسي لتايلند ، ومع مراعاة ما سجلناه من قبل من ملاحظات وتحفظات سيصوت وفدى في صالح مشروع القرار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو سعادة السيد كلوفيس مقصود ، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة ، والذى وجه اليه المجلس دعوة ، بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس في جلسته الثامنة والستين بعد الألفين والخمسمائة .

أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد مقصود (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في البداية أن أضم صوتي الى التعازى الشاملة للوفد السوفياتي بمناسبة وفاة الرئيس كونستانتين تشيرنينكو الأمين العام للحزب الشيوعي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى . وغني عن القول ان جامعة الدول العربية بوصفها منظمة للشعوب العربية تشاطر الاتحاد السوفياتي حزنه وتتمنى للقيادة الجديدة في الاتحاد السوفياتي استمرار الالتزام بمصالح السلم والأمن الدولي .

لقد استمعنا الآن الى الممثل الدائم للبنان السفير فاخورى ، وهو يتكلم عن التصعيد الأخير في الحالة في لبنان من جانب جيش الاحتلال الاسرائيلي ، وأود فقط أن أقرأ ما أعلنه الاسرائيليون اليوم :

" لقد أبلغ الجيش اللبناني بعدم التدخل في اجراءات قوات الدفاع الاسرائيلية ـ المزعومة . وفقط بعد أن اطلقوا النار على قواتنا اطلقت النيران عليهم واحتجز عشرة من جنودهم " .

قد يبدو هذا وكأنه تعبير روتيني ، ومع ذلك فهو يستتبع قدرا كبيرا من الدلائل على حقيقة الموقف الاسرائيلي في جنوب لبنان : ان حقيقة هذا الموقف هي ان الجيش اللبناني ، في معرض ممارسة سلطته السيادية على جزء من أراضيه ، يواجه بتحد من جانب جيش الاحتلال الاسرائيلي ، في أراضيه وفي الدفاع عن أراضيه ضد أعمال اسرائيل التي تشكل انتهاكا لسيادة لبنان ولقرارات مجلس الأمن ولميثاق الأمم المتحدة . ويعلن الجيش الاسرائيلي بصورة قاطعة أن الجيش اللبناني قد عطل أعماله . والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل للجيش اللبناني الحق في تعطيل الأعمال الاسرائيلية في الأراضي التابعة للبنان ؟ هذا سؤال بسيط للغاية ، ولعله ليس بحاجة الى التكرار . ومع ذلك ، فان ما نواجهه ، في القاموس الاسرائيلي ، هو أن بوسعهم أن يجعلوا من أبسط الحقائق وأوضحها - ومن الحقوق الواضحة المعترف بها - مثارا للجدل ، ومثارا للنقاش ، ومثارا للبحث ، بحيث نبدو ، نحن الطرف المعتدى عليه ، وكأننا نكرر أنفسنا ونواصل الاصرار على ما كان ينبغي أن يحل منذ أمد طويل .

هذا أسلوب ما برحت اسرائيل تستخدمه باستمرار وبصورة متكررة ، لتجعل ما هو واضح وأساسي - من الحقوق الواضحة والأساسية للبنان - مثارا للنقاش والجدل ، على الأقل من وجهة نظرها ومن وجهة نظر مؤيديها . ونحن نواجه أيضا تلاعبا بالألفاظ ، ينطبق أيضا على حالة في منتهى البساطة . فعلى حين غرة ، نجد أن الذين يقاومون الاحتلال في جنوب لبنان - شأنهم في ذلك شأن كل انسان شريف عندما يواجه الاحتلال - يطلق عليهم صفة الارهابيين . وتكرر اسرائيل هذه الكلمة وهذا النعت ، أى "الارهابي" ، لكي تهيئ ردود فعل معينة بعد فترة معينة ، بحيث ، عندما نسعى الى تأكيد ما هو أساسي ، يصبح هذا الاساس مثارا للجدل ، وتقتضي الحاجة - عندئذ - " اتخاذ مواقف متوازنة ومنصفة" . انه من السهل على اسرائيل أن تخضع كل واقع موضوعي للجدل ، وبالتالي تجعل الواقع الموضوعي بعيدا عن البساطة بل مثارا للنقاش ، بحيث تسعى الى أن تقنع ، لسوء الحظ ، بعض الدول الأعضاء بأن ما يلزم هو اتباع نهج موضوعي يعادل بين اسرائيل ، المعتدية ، وضحايا العدوان . انه اسلوب لم ينطل على

المجتمع الدولي لحسن الحظ ، ولكنه وسيلة تستخدمها اسرائيل من أجل شل توافق الآراء البازغ في مجلس الأمن . وبعد كل ذلك ، فان وصف حركة المقاومة في لبنان - وهي حركة من أكثر تعابير الالتزام الوطني عظمة - بصفة " الارهاب " يضع المقاومة في الفئات النبيلة التي تنتمي اليها حركات المقاومة وحركات التحرير الوطني الكثيرة التي وصفها العنصريون والاستعماريون في الماضي بأنها حركات ارهابية . اذن ، سواء سماها الاسرائيليون ارهابية أم لا ، فهذا لا صلة له بالموضوع من الناحيتين الأساسية والتاريخية ، لأن المقاومة في جنوب لبنان تنتمي الى نفس التقليد التاريخي الذى تنتمي اليه جميع حركات التحرير التي أدت الى الطابع والتمثيل العالميين في هذا الجهاز التابع للامم المتحدة .

وفضلا عن ذلك ، ذكر ممثل اسرائيل امام هذا المجلس ، حتى دون أن يعرف له جفن ، أن هناك " بعض الافتراضات الأساسية التي تقبلها الدول ذات السيادة وتتوقعها بعضها من بعض " (S/PV.2568 ، ص ٣١) .

عندما يقرأ المرء ذلك قراءة سطحية ، فمن الواضح أن هذا القول قول صحيح ، ولكن عندما يصدر عن اسرائيل ، فمن المثير للاهتمام أن نسال على أية أراضي تمارس اسرائيل السيادة . هل تمكنت اسرائيل ، منذ انشائها حتى اليوم ، من توضيح وتحديد حدود سيادتها في اى سجل ، بحيث لا ينتهكها الاخرون ؟ ولكي نقول بحق بأن للدول ذات السيادة حقوقا سيادية من الأهمية بمكان ان يتمكن هذا المجلس ان يستخلص من اسرائيل تحديدا للحدود الاقليمية التي تدعي السيادة عليها حتى لا ينتهكها أحد .

على العكس من ذلك ، ان اسرائيل تنتهك انتهاكا واضحا سيادة العديد من الدول العربية : فهي تنتهك سيادة مصر في طابا ، وتنتهك سيادة سوريا في مرتفعات الجولان ، وتنتهك سيادة الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس وغزة ، وتنتهك سيادة لبنان ، وهو الغرض الاساسي لهذه المناقشة . ان سيادة لبنان

ما برحـت موضع انتهـاك متكرر منذ عـام ١٩٧٨ وقبله مـن جانب اسرائيل . وهنـــــا نأتي الى مسألة أساسية أثيرت عدة مرات في هـذه المناقشة ، وهـي : لماذا لا تستأنف محادثات الناقورة ؟

الجواب واضح جدا . ان اسرائيل مازالت غير مستعدة لتحديد الجدول الزمني لانسحابها ولتقيدها بقراري مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين يطلبان عليها الانسحاب فورا من جميع الأراضي اللبنانية المحتلة .

ان محادثات الناقورة قد خططت لتكون طريقة عمل يتم بواسطتها تنفيذ الجدول الزمني ووضع الترتيبات لعملية الانسحاب بأقل خسائر بشرية . وبدلا من ذلك ، أعلنت اسرائيل انها تريد الانسحاب واتخذت بعض الترتيبات السوقية وانسحبت من بعض الأراضي بسبب التكلفة التي كبدتها اياها المقاومة ، وبسبب مأزقها الداخلي الواقع فيه حاليا ما يسمى بشركاء الحكومة الائتلافية ، ذلك ان فريقا في الائتلاف يدعو الى ضرورة تحقيق نتيجة ملموسة في جنوب لبنان لتبرئة اسرائيل من جريمة غزوها للبنان ، في حين ان فريقا آخر في الحكومة الائتلافية يسعى الى تلبية مطالب القوى الداخلية التي تعارض استمرار الاحتلال الاسرائيلي للبنان . اذا فان المراوغة من جانب اسرائيل فيما يتصل بانسحابها الكامل والفوري من لبنان هي محاولة للتغلب على المأزق والتناقض الداخليين على حساب الأرواح البشرية في جنوب لبنان .

ثم يقال لنا انه مادامت اسرائيل قد أعلنت عزمها عن الانسحاب فان ذلك يجب أن يؤخذ بمعناه الظاهر . والرد على ذلك هو انه في عام ١٩٧٨ تم وضع سابقة تاريخية حيث ان اسرائيل أعلنت في ذلك الوقت عن انسحابها من لبنان ، وبدلا من أن تسمح للحكومة الشرعية في لبنان بممارسة سلطتها الكاملة ووزع جيشها في جنوب لبنان ، سعت عن طريق القوات المرتزقة التابعة لها الى ابقاء سيادة لبنان مجرد أمر وهمي وأدخلت ما أشرت اليه مرارا من قبل ، ألا وهو مفهوم السيادة المعلقة للبنان فوق جنوبه . ولقد كانت هذه السيادة المعلقة بمثابة المسوغ للغزو اللاحق للبنان في عام ١٩٨٢ .

وهذا يفسر اصرار الحكومة اللبنانية على أن أولئك الذين يحرصون على استئناف محادثات الناقورة عليهم أن يدركوا أن لبنان قد عانى محنة الانسحاب الوهمي والاحتلال الفعلي في عام ١٩٧٨ . ومن ثم فان استئناف محادثات الناقورة هو هدف يستحسنه كثير

من أعضاء هذا المجلس ، كما تستحسنه السلطات اللبنانية الشرعية . ومع هذا ، وبسبب تلك السابقة والاخطار التي فرضتها وتسويغها للغزو المتجدد ، فان وجود جدول زمني محدد بصورة واضحة قد أصبح ضرورة مطلقة لضمان النجاح وتحقيق نتيجة معقولة في محادثات الناقورة التي ستستأنف بين لبنان واسرائيل في اطار الأمم المتحدة .

ان اسرائيل لا يمكنها أن تستوعب حقيقة أن كل عمل يقوم به لبنان يكون صادرا عن سلطاته السيادية . وتستمر اسرائيل في ادعائها بأن أولئك الذين يقومون بأعمال المقاومة في جنوب لبنان هم اما اناس متعصبون ، أو متطرفون دينيا أو غير ذلك من النعوت. ويبدو أن اسرائيل لا يمكنها أن تفهم الطابع البديهي والعضوى للتمرد الذى يقوم به كل انسان ذى ضمير حي ضد الاحتلال والممارسات القسرية . انهم لا يفهمون ، كما ذكر السيد رابين عندما قال ان المارد قد خرج من قمقمه ، ان الانسان يرفض الخضوع للذل في سياق اصراره على المساواة وعلى حفظ كرامته . كذلك لا يفهمون ان الاذلال يؤدى الى الانتفاضة والتمرد ، وان هذه الانتفاضة وهذا التمرد هما حق طبيعي يقره الجميع كممارسة مشروعة ضد الاحتلال الذى يعطي نفسه حق الاستمرارية .

بالاضافة الى ذلك ، فان اسرائيل ـ بقولها انها تريد الانسحاب الظاهرى ، في حين انها تحتفظ لنفسها بحق الهجوم " والانتقام " ، تعني أنها تريد الاحتفاظ بجنوب لبنان كرهينة لهيمنتها العسكرية والاستراتيجية والسياسية ، اذا كان ذلك ممكنا . هذه هي المحاولة التي تبذلها اسرائيل لاقناع المجتمع الدولي بأنها تسعى الى الانسحاب من جنوب لبنان ، بينما تقوم في الواقع باعطاء نفسها حق الاعتداء على سيادة لبنان في أى وقت تشاء . انها طبعا تقوم بذلك بحجة الدفاع عن النفس .

ولا أريد أن أناقش جذور هذا الاسلوب وهذه النظرية الخطيرة . ان ميثاق الأمم المتحدة بكامله يرتكز على فكرة أساسية ، وهي أن الانتقام الجماعي وغير الجماعي يخل بالنظام الدولي ويهدد فرص الأمن الدولي . والأدهى من ذلك ان اسرائيل تصرح بأنها تتضرر عندما تعرب بيروت عن قلقها حين يكون الأمر متعلقا باسرائيل .

وعلينا أن نقوم بتحديد هذا القلق بصورة نهائية . اذ ان بيروت هي عاصمة لبنان ذى السيادة . ولبنان عضو مؤسس في جامعة الدول العربية . ولبنان بلد عربي . ولهذا ، فانه جزء لا يتجزأ من الالتزام العربي الشامل بسيادة الدول العربية وبحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير . ان المحاولة الرامية الى وصف لبنان بأنه عربي بسبب الضغوط المفروضة عليه أو ، كما ذكر الاسرائيليون مرارا ، بسبب سوريا تتناقض تناقضا تاما مع الحقيقة التاريخية والالتزام القومي والكرامة الانسانية ، وذلك لأن لبنان ، شأنه في ذلك شأن سوريا ، قد ساهم وسيظل يساهم في النهضة القومية والفكرية والثقافية العربية .

وعلاوة على ذلك ، فان أى انتهاك تقوم به اسرائيل للبنان يمثل رد فعل مباشرا . ومما يبعث على الدهشة ان اسرائيل تسمح لنفسها بأن تجابه الجيش اللبناني ، وكأنما تريد أن تقول ان الجيش اللبناني يتخذ موقفا متساهلا تجاه " الارهابيين " . ان اسرائيل لا تفهم طبع الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية والناس في جنوب لبنان . ولا تتصور ان الجيش والحكومة وهؤلاء الناس هم جزء لا يتجزأ من مقاومة وطنية حقيقية .

ويطلع ممثل اسرائيل على المجلس بقوله :

" اما بالنسبة الى اسرائيل ، فلا يتعين علينا أن نبرر لأى واحد هذا ".

(S/PV.2568 ، ص ٣٦)

وليس ذلك هو مجرد لب بيان يدلى به في مناقشة ولكنه لب موقف ذهني أساسي وتصميم أيديولوجي على مواجهة أى أحد أو أى مؤسسة أو أى قرار أو أى آلية تسعى الى احتواء أو كبح كيان ما أو الانتقاص منه وهو في حالة تحد ويرفض على أساس من الالتزام الايديولوجي أى شكل من المحاسبة على أية انتهاكات أو غزوات أو اعتداءات أو أعمال ضم يقوم بها .

" اما بالنسبة الى اسرائيل ، فلا يتعين علينا أن نبرر لأى واحد . . . " لا يتعين عليها أن تبرر ماذا ؟ وأشير هنا الى الانتهاكات والأعمال الوحشية الموثقة التي ذكرها بوضوح الممثل اللبناني لا اليوم فحسب بل طيلة المناقشة . الا تستحق الأسئلة والاستفسارات التي طرحها أعضاء مجلس الأمن ردا من جانب اسرائيل ؟ أليست جديرة بأن تحظى بالاجابة بدلا من الرفض التلقائي ؟

ان مقولة " . . . لا يتعين علينا أن نبرر لأى واحد . . . " خطيرة للغاية لأن اسرائيل تحاول أن تخلق حالة تصبح في ظلها مدفعا مسددا على العلاقات الدولية والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها . انها تسعى الى أن تضع نفسها خارج نطاق المسؤولية وهو نطاق قبلته جميع الدول الأعضاء . انها تحاول أن تخلق مشروعية مضادة لمشروعية هذه الهيئة . انها في حقيقة الأمر تحاول أن تقول " اما أن تأخذوا الأمر على علاته أو ان تتركوه . اذ اننا لا نخضع للمسؤولية والمحاسبة ولا يتعين علينا الرد على أى شيء " .

ان ما يجسده هذا الموقف من تهاون هو الذى يحمل في طياته بذور اعتداءات وانتهاكات وتهديدات كبيرة جدا للسلم والأمن الدوليين . ان ذلك النهج يحير اولي الألباب ، وخاصة انه نهج كيان أجازته الأمم المتحدة بالذات . ولكي يديم هذا الكيان تحديه المنظم والمدروس والايديولوجي للمجتمع الدولي ، فانه يستخدم عبارة " القبضة الحديدية " . ما كان يتعين على هذا الكيان أن يستخدم عبارة " القبضة الحديدية " . فقد لمسنا طبيعة ممارساته مثل هدم المنازل ونسف السكان واقتحام المستشفيات والانتهاكات تلو الانتهاكات التي تتم بصورة متكررة للغاية بحيث لا يمكن للمرء أن يتابعها .

وعندما يتأمل المرء في " القبضة الحديدية " وفي الاحتلال الاسرائيلي ، فانه يتساءل قائلا بأى حق يواصل الجيش الاسرائيلي وجوده في جنوب لبنان . واذ تدان الممارسات التي قرر الجميع انها انتهاك لاتفاقية جنيف الرابعة ، ألم يحن الوقت ، كما طلب مثل لبنان ، لاتخاذ اجراء يردع اسرائيل ويحفزها على الامتثال ؟

ويقال لنا انه يتعين علينا أن نتحلى بالواقعية . ويقال لنا ان الظروف غير مواتية في هذا الوقت كيما تتصرف الأمم المتحدة على نحو حاسم .

ففي الاسبوع الماضي أدهشنا دهشة كبيرة جدا مثل الولايات المتحدة ، الذى تربط لبنان ببلده أوثق الأواصر التاريخية والعلاقات الحالية منذ استقلال لبنان . انهما يرتبطان بأوثق الصلات . وفي هذا الوقت الذى يعاني فيه الشعب اللبناني ، ويموت

فيه عشرات الناس في لبنان يقف مثل الولايات المتحدة أمام المجلس ليعرب عن القلق الذى كان يمكننا أن نتفهمه لو انه كان جزءا من قلق أعم وأعمق ازاء ممارسات اسرائيل في جنوب لبنان ومختلف الانتهاكات التي وقعت والطابع اللاانساني للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان . ولكن مثل الولايات المتحدة تغاضى عن قلق لبنان والمجتمع الدولي ازاء ما يحدث في الجنوب وركز الانتباه على ثلاث مكالمات هاتفية ربما كانت هذه المكالمات تنطوى على تهديد ، ولكنه حتى ان كان لهذا القلق ما يبرره فاني أدعو مثل الولايات المتحدة لقضاء يوم في أحد المكاتب العربية .

دعونا نذهب الى ما هو أبعد من ذلك . ان الولايات المتحدة بسبب الاحداث المحزنة التي حلت بها في لبنان واماكن اخرى قد يتعين عليها ان تتحلى بمزيد من اليقظة. ويمكننا ان نقبل ذلك . ان اليقظة فيما يتعلق بمواطني اى بلد هي مسألة حق وواجب والحكومة اللبنانية قد قدمت ما يمكنها ان تقدمه من الضمانات والتعاون وهذا شيء أعرب مثل الولايات المتحدة عن تقديره له . والمسألة التي تهمني ليست هي القلق ازاء التهديدات لأن هذا القلق متوقع وواجب . ولكن الذى يقلقني هو انه أصبح يمثل تقريبا المناقشة كلها بل وموقف الولايات المتحدة برمته بشأن مسألة تحمل في طياتها قدرا كبيرا من القلق والخطر. وبالاضافة الى ذلك يجب ان ندرك ان الشعب اللبناني وكذلك كل الشعوب العربية تحترم احتراما كبيرا أى مواطن من أى بلد يعمل في اجهزة الأمم المتحدة ؛ ولهذا ومع الاحترام الواجب لأوجه القلق ومع بالغ تقديرنا لأوجه القلق هذه نرى انها كانت تمثل انحرافا عن المسار الرئيسي يقصد به توضيح الموقف وتركيزه بشأن جانب محدود من جوانب القلق أو الاهتمام له أو ليس له ما يبرره .

وليس لي انا أن أقول اننا نقدر تماما التأييد الذى نحصل عليه من المجتمع الدولي ، لاسيما ذلك الذى ابدى هنا فيما يتعلق بمأساة اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين في المخيمات . لكننا مع ذلك كنا نفضل الا يصبح هذا المجلس ساحة للخلافات الايديولوجية مع الدول العربية . ونأمل ألا يكون هذا التأييد الذى نحصل عليه فيما يتعلق بهذه المسألة بالذات مشروطا باصدار تعليمات للدول العربية بشأن كيفية تصرفها . ولكنني مع ذلك أود أن أقول ان القلق المعرب عنه في هذا المجلس ازاء انتشار العنف انما هو مسألة تثير بالغ وعميق قلقنا . انني أعتقد اننا جميعا نبغض العنف . ان ما نشهده على شاشة التليفزيون كل ليلة من نقل لجثث مثل بها لعدد لا حصر له من الاشخاص الذين شوهت وجوههم أمر يحرك اوتار قلوبنا بغض النظر عن هوية هؤلاء الأشخاص . ويجدر بنا جميعا ان نضع حدا للعنف . ويجب ان نفهم مع ذلك انه حتى المنادين بعدم العنف وفلاسفتهم مثل المهاتما غاندى والدكتور مارتن لوثر كنغ وغيرهما وصفوا حدود الصبر الانساني على الاذلال ومقابيسه .

وعدم العنف هو الخيار المفضل لأى حركة مقاومة ولكن اذا كان عدم العنف يعني الخنوع للمحتلين فهذا يعني أن عنف السلطات المحتلة لا يتجلى فحسب في تدمير المساكن والمستشفيات والحقول او في التنكيل بالجثث أو في الموت الذى يلحق بطريقة عشوائية متكررة بالسكان المدنيين - فهذا هو الجانب الواضح من العنف - ولكن عندما يمارس المرء التمييز وينتحل لنفسه مركزا متفوقا ويعطي نفسه الحق في السيطرة وفي الاحتلال وفي حرمان الغير من الحقوق المشروعة وحرمانهم من الحقوق السياسية فان هذا يشكل من أشكال العنف يؤثر على مشاعر كل انسان له كرامته . هذا هو جوهر كل الثورات . ومن ثم فانه عندما يسعى هذا المجلس والوفد اللبناني الى تصحيح الامور والى وقف هذه الاعمال يكون هذا في واقع الحال بمثابة استثمار لصالح مستقبل السلم والهدوء والاستقرار لانهما يحاولان تجنب انفجار السخط الانساني الذى لا سبيل الى السيطرة عليه ضد استمرار وجود الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان واستمرار ما يشكله من تحد . ولهذا فان الموضوعية ليست موقفا وسطا بين الصواب والخطأ وبين المعتدى وضحية العدوان . فالموضوعية تقاس تاريخيا بمدى مساعدة موقف او قرار ما مساعدة فعلية في توطيد دعائم السلم والاستئصال العملي لكل جذور العنف .

السيد لنغ كنغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : شعر الوفد الصيني بالصدمة لسماع نبأ الرحيل المفاجئ للسيد كونستانتين تشيرنينكو ، الزعيم البارز للحزب والدولة السوفياتيين ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى ، الأمر الذى يشكل خسارة فادحة للشعب السوفياتي . ونود أن نعرب عن تعازينا العميقة للوفد السوفياتي ، وعن طريقه لأسرة الفقيد .

في الآونة الأخيرة بدأت السلطات الاسرائيلية عددا كبيرا من القوات والدبابات والعربات المدرعة في الجنوب اللبناني وفي البقاع الغربي وقضاء راشيا ، ابتهاجا لما يسمى سياسة القبضة الحديدية ، وشنت سلسلة من الغارات على القرى والمدن الآمنة واعتقلت واضطهدت المدنيين ، متسببة في وقوع خسائر كبيرة في الأرواح وتدمير منازل كثيرة .

لقد أصيغنا بانتباه الى البيانات الثلاثة التي ألقاها السيد رشيد فاخورى ، الممثل الدائم للبنان ، وأدان فيها بحقائق عديدة الفظائع الأخيرة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات ، وهي الخسائر التي أنزلتها بالشعب اللبناني . ان القوات الاسرائيلية المحتلة بذلك وطأت بالاقدام على الأحكام الواردة في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ .

وتجدر الاشارة الى أن بعض قواد القوات الاسرائيلية المحتلة صرحوا علنا أنهم "لم يستنفدوا كل الامكانيات" في تدابيرهم القمعية ، وأنهم سيتخذون المزيد من الأعمال الارهابية . ولما كانت ذكرى المذبحة المأساوية للمدنيين الأبرياء في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين في ١٩٨٢ لا تزال حية في أذهاننا ، لا يسعنا الا أن نشعر بالقلق من جراء وقوع اراقة للدماء مماثلة .

ان القوات الاسرائيلية ، بغزوها واطالة أمد احتلالها للأراضي اللبنانية خرقت خرقا خطيرا الأعراف الأساسية التي تنظم العلاقات الدولية وانتهكت مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه . ولا يحق لأى بلد أيا كان غزو بلد ان مجاورة واحتلال أراضيها بالقوة بحجة ضمان أمنه .

ويتعين على اسرائيل ان تمتثل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، بما فيها

القراران ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، وتسحب قواتها من لبنان بصورة كاملة وعلى الفور ودون شرط . ولا يمكن لاسرائيل بأية ذريعة مواصلة احتلالها للجنوب اللبناني وانتهاج " سياسة القبضة الحديدية " والاستئساد على السكان المحليين . ان الأعمال التي اتخذتها اسرائيل أدت الى تفاقم الحالة في المنطقة وهي تشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في المنطقة ومن شأن هذا ان يثير قلق المجتمع الدولي .

ان الوفد الصيني يدين الأعمال البشعة التي اقترفتها اسرائيل في الجنوب اللبناني ضد الشعب اللبناني ويؤيد المقترحات العادلة والمطالب المعقولة التي تقدمت بها الحكومة اللبنانية وشتى المطالب الواردة في بلاغ ٦ آذار/مارس الصادر عن مكتب تنسيق حركة بلدان عدم الانحياز . ونتمسك بالرأي بأن سيادة لبنان واستقلاله وسلامته الاقليمية يجب أن تحترم وأن مجلس الأمن يجب أن يتخذ الاجراء اللازم لوقف الأعمال البشعة التي تقترفها اسرائيل في الأراضي اللبنانية المحتلة وحمل اسرائيل على أن تنفذ دون ابطاء القرارات ذات الصلة التي اتخذها المجلس وتسحب جميع قواتها من لبنان ، حتى تتسنى استعادة الحقوق المقدسة للشعب اللبناني في ممارسة سيادته على أراضيه برمتها .

السيد دى كيمولاريا (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أود في البداية أن أضم صوتي الى صوت الرئيس وزملائي الذين سبقوني في ما عبّروا عنه بمناسبة رحيل الرئيس تشيرنينكو . وبالنيابة عن بلدى أود أن أعرب لممثل الاتحاد السوفياتي عن تعازينا الصادقة لأن صفحة من تاريخ بلاده طويت . ونرجوه أن يعرف أننا ندرك أهميتها ونشاطر الاتحاد السوفياتي خسارته الأليمة .

مرة أخرى ينعقد مجلس الأمن بناء على طلب الحكومة اللبنانية للنظر في الحالة السائدة في الجنوب اللبناني . والواقع ان هذه الحالة تبعث على القلق الشديد ، ومن واجب مجلس الأمن أن ينكب عليها بكل اهتمامه .

ان المعلومات التي نقلها الينا ممثل لبنان تبرز خطورة تلك الاحداث التي مافتئت تزداد في الآونة الأخيرة ، مما أدى الى وقوع خسائر فادحة في الأرواح وزيادة معاناة السكان الذين ذاقوا الأمرين من جراء الأحداث التي وقعت طوال سنوات في تلك

المنطقة . ولما كنا ندعو باستمرار الى اجراء المفاوضات ، لا يسعنا الا أن نشجب أعمال العنف ، أيا كان نوعها ، التي ليس من شأنها سوى زيادة تعقيد البحث عن الحل السلمي.

أثناء الجلسة الأخيرة أكد الوفد الامريكي التهديدات التي صدرت ضد الولايات المتحدة فيما يتصل بالمناقشة . اننا مجمعون بالتأكيد على رفض أى شكل من الضغط الخارجي ، بصرف النظر عن طابعه ، على واحد أو أكثر من أعضاء مجلس الأمن بما يشكل انتهاكا لاستقلال جهاز رئيسي لهذه المنظمة أو لسير أعماله .

وكما أكد سلفي في مجلس الأمن في ٣١ آب/أغسطس ١٩٨٤ ، يتعين على اسرائيل أن تحترم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان التي تنطبق في حالات الصراعات المسلحة . وعلى غرار جميع الدول التي وقعت اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب والمؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، على اسرائيل أن تنفذ بكل دقة احكامها . ولا يمكن لها أن تتنصل من هذه المسؤولية .

ان القوات المسلحة الاسرائيلية بدأت بالانسحاب - ونلاحظ هذا باعتباره عنصرا ايجابيا . مع ذلك لا يحق لها أن تحول دون قيام قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) بأعمالها - التي تقوم بها على وجه التحديد تنفيذا لقرار مجلس الأمن ٥٢٣ (١٩٨٢) - والتي خولت ، كما نعلم جميعا :

" ... بأن تقوم ... بالاضطلاع بمهام مؤقتة في الميدانين الانساني والادارى ... وبأن تساعد حكومة لبنان في ضمان الأمن لجميع سكان المنطقة دون أى تمييز " .

وفي هذا الصدد أكد الأمين العام ، في بيانه في ٢٦ شباط/فبراير ، أن سبع عمليات اسرائيلية وقعت في الآونة الأخيرة داخل منطقة عمليات القوة .

اننا نعرف أن احتكاكات وقعت في عدة مناسبات بين القوات الاسرائيلية وعناصر اليونيفيل - لا سيما الوحدات المرسلة من بلادى - التي كانت تضطلع ، في اطار عمل تعليماتها ، بمهمة سلمية وبحماية السكان المدنيين . اننا نرى أن هذه الحوادث مؤسفة

جدا وتتناقض مع الروح التي يتعين أن تجرى بموجبها عمليات حفظ السلم التي أقرها مجلس الأمن . ولا يسع مجلس الأمن أن يسمح بأن يسود هذا السلوك .

اغتنم هذه الفرصة لأشكر الأمين العام على اشادته بتفاني الكتيبة الفرنسية وعملها .

بالتأكيد يمكن تخفيف حدة التوتر الحالي الى درجة كبيرة ، مما يجنب كثيرا في الحوادث التي تنجم عنه ، وذلك بالعودة الى طاولة التفاوض . ونأمل ، في ظل هذه الظروف ، أن تستأنف الأطراف المعنية محادثاتها من أجل وضع ترتيبات أمنية يمكن أن تسهم اسهاما حقيقيا في استعادة الهدوء الذى يعجل بالفعل الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية ، ويسمح في نهاية المطاف باستعادة سلطة الحكومة اللبنانية على هذه المنطقة . وفي شأن ذلك أن يشكل خطوة هامة الى الامام في العمل الذى نضطلع به من أجل مساعدة لبنان على استعادة سيادته واستقلاله ووحدته وسلامته الاقليمية .

ويعلم المجلس أن ما ترغب فيه حكومة بلادى أشد الرغبة هو أن يقام ذات يوم ، لا في لبنان فحسب ، وانما في جميع انحاء المنطقة ، سلم دائم يتوق اليه كل السكان المعنيين .

ان فرنسا ، حرصا منها على تأكيد **تضامنها مع لبنان الذى** يتعرض للويلات منذ أمد بعيد ، ورغبة منها في أن يتسنى فورا لذلك البلد الذى تربطنا به صلات عديدة استعادة سلامته الاقليمية ووحدته ، وعلى حين أنها تأسف لأنه لم تدخل على مشروع القرار المطروح علينا التعديلات التي اقترحتها والتي كان يمكن دون أى شك أن تجعله يحظى بأوسع تأييد في المجلس ، ستصوت في صالح مشروع القرار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الالفي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، لقد فجع العالم هذا اليوم بنبأ وفاة الرئيس كونستانتين تشيرنينكو الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى . ان هذا المصاب الجلل يعتبر خسارة للبشرية جمعاء ، اذ بفقدانه فقدت مناضلا بارزا كرس حياته من أجل استتباب السلم والأمن الدوليين ومن أجل نصرة الشعوب المناضلة في سبيل تحررها واستقلالها وتقدمها الاقتصادى والاجتماعي المستقل . وان شعوبنا العربية لا يمكن أن تنسى الجهود المتواصلة التي بذلها الرئيس تشيرنينكو طوال حياته ، وبصورة خاصة أثناء توليه قيادة الاتحاد السوفياتي الصديق ، من أجل تعزيز علاقات الصداقة العربية السوفياتية وتقديم الدعم النزيه لقضايانا العربية المصيرية ، وفي مقدمتها قضية الشعب العربي الفلسطيني .

واننا بهذه المناسبة الأليمة ننقل أحر تعازينا الى سعادة السفير تروياتوفسكـــي الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي لدى الأمم المتحدة ، والى جميع **أعضاء البعثة السوفياتية** وكذا الممثلين الدائمين لاوكرانيا وبيلوروسيا وجميع أعضاء بعثتيهما لدى الأمم المتحدة ، وعبرهم ننقل تعازينا الى عائلة الفقيد والى أبناء الشعب السوفياتي الصديق وحكومة الاتحاد السوفياتي .

واننا لعلى ثقة من أن الشعب السوفياتي العظيم لقادر على التغلب على هـــذه الفاجعة ومواصلة مسيرته النضالية كما عهدناه دوما .

منذ افتتاح هذه المناقشات استمعتم الى بيانات ممثل لبنان الذى استعرض فيهـا بالدلائل القاطعة مأساة ومعاناة الشعب اللبناني الذى يرزح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي والتصعيد المستمر للممارسات والأعمال الارهابية الوحشية التي تقوم بها سلطات الاحتـــلال الاسرائيلي ضد أبناء الشعب اللبناني ، منتهكة بذلك قواعد القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، الخاصة بحماية المدنيين في المناطق الخاضعة للاحتلال .

وبالرغم من أن الاحداث المتلاحقة التي شهدتها الساحة العربية منذ الغـــــزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية قد أكدت عجز الدوائر الامبريالية والصهيونية عن اعادة الهيمنة الاستعمارية الى المنطقة العربية ، وذلك بفضل تعاظم المقاومة البطولية للشعب اللبنانـــي ونضاله الجسور ، فقد جاء لبنان الى مجلسكم الموقر ليضعكم أمام مسؤوليتكم في انهاء العدوان والاحتلال الاسرائيلي الذى يتعرض له الشعب اللبناني ، وتقدم اليكم بمطالب واضحة وصريحة أيضا ، وهي انهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني والانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية ، وذلك تنفيذا لقرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين اتخذهما المجلس بالاجماع ، وكذا ادانة اسرائيل وسياستها وممارساتها المتناقضة مع قواعد القانون الدولي والاتفاقات الدولية ، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، والوقف الفورى للعمليات والممارسات الاسرائيلية ضد سكان الجنوب اللبناني والبقاع الغربي ومنطقة راشيا .

ان السياسات والممارسات الاسرائيلية العدوانية ضد أبناء الشعب اللبناني وضد المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني تعتبر جزءا لا يتجزأ من نفس السياسات والممارسات التي يواجهها أبناء الشعب العربي الفلسطيني وأبناء الشعب السورى الذين ترزح أراضيهم تحت نير الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان . ولعل تصعيد هذه السياسات والممارسات يأتي في ظل تزايد مخاطر السياسة العدوانية التوسعية للقوى الامبريالية والصهيونية ، والتي تستهدف تمرير المشاريع الاستسلامية وطمس الحقوق والقضايا العربية المشروعة ، وفي مقدمتها قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه وبناء دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني .

وفي ظل هذه الظروف التي تواجه فيها شعوب منطقتنا العربية وقضايانا العربية المصيرية المؤامرات والمخططات الامبريالية الصهيونية ، فان المقاومة البطولية لأبناء الشعب اللبناني ضد الاحتلال الاسرائيلي التي أجبرت قوات الاحتلال على الانسحاب بعد أن أسقط الشعب اللبناني المؤامرة التي عملت الادارة الامريكية على فرضها عليه بما يسمى باتفاق ١٧ أيار/مايو ، انما تمثل نموذجا جديدا على يقظة الشعوب العربية ورفضها للاستسلام ونضالها المستمر من أجل قضاياها المصيرية العادلة ، وهي بذلك تضيف الى سجل مقاومة أبناء الشعبين الفلسطيني والسورى للاحتلال ونضالهم من أجل تحرير أراضيهم .

ان اسرائيل ، تعتبر التوسع بالقوة والعدوان والاستيلاء على الاراضي وضمها ، أحد مقومات وجودها ، وهي في تنفيذ ذلك تحظى بالدعم العسكرى والسياسي والاقتصادى الامريكي اللامحدود ، خاصة وان التحالف الاستراتيجي الامريكي - الصهيوني يؤكد النهج الحقيقي للامبريالية الامريكية في المنطقة ويؤكد تشجيعها ودعمها للصهاينة في احتلال مزيد من الاراضي العربية والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومن هذا المنطلق يأتي تجاهل اسرائيل لمجلس الامن وللقانون الدولي ايضا وعدم انصياعها لارادة المجتمع الدولي في انهاء احتلالها للجنوب اللبناني ولسياساتها الاستعمارية وممارساتها الارهابية في الاراضي العربية المحتلة . ولم لا واسرائيل تجد ايضا الحماية الكاملة في استخدام الفيتو الامريكي في مجلس الامن ، الامر الذى جعل المجلس عاجزا عن القيام بمسؤولياته .

ان اليمن الديمقراطية في الوقت الذى تجدد وقوفها الى جانب نضال الشعب اللبناني من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي وصيانة وحدة لبنان وعروبته فانها تعتبر المطالب التي تقدم بها ممثل لبنان مطالب عادلة على مجلس الامن ان يتخذ الاجراءات الفورية لتنفيذها وهو بذلك سيؤكد مدى مصداقية قراراته ومسؤوليته في حفظ السلم والامن الدوليين .

فهل لنا أن نأمل ذلك ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثل كوبا . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد اوراماس اولييفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أعرب عن أعمق واصدق التعازى لوفاة الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وأعرب عن تعازى لزميلنا ، اوليغ تروياتوفسكي وكل أعضاء البعثة السوفياتية .

السيد الرئيس، يسرنا بالغ السرور ان نراكم، وانتم تمثلون بلدا افريقيا عظيما يقيم بلدى معه علاقات صداقة وثيقة، ترأسون مداولات مجلس الامن لهذا الشهر. واننا طـــى قناعة بأن حكمتكم وخبرتكم ومهارتكم الدبلوماسية ستكفل نجاح هذا المجلس في ادارة اعماله خلال شهر آذار/مارس.

ونعرب ايضا عن امتناننا لسلفكم سعادة السفير كريشنان الممثل الدائم لبلد صديـــق وهو الهند، للطريقة الماهرة والمنصفة التي أدار بها أعمال المجلس في شهر شباط/فبراير.

منذ مدة يقوم مجلس الامن وغيره من هيئات الأمم المتحدة بالنظر في الحالة الناجمـة عن غزو اسرائيل الاجرامي واحتلالها لأراضي دولة عضو في المنظمة وهي لبنان، البلـــد المعروف تاريخيا بتقاليده السلمية.

وعلى الرغم من القرارات العديدة الصادرة عن هذا المجلس الموقر والجمعية العامة وعلى الرغم من البيانات المتكررة التي أصدرتها المحافل الدولية العديدة الاخرى ولاسيمـــا حركة بلدان عدم الانحياز، فاننا مضطرون مرة اخرى الى العودة الى مجلس الامن للنظـــر في الاعمال الاجرامية التي ترتكبها القوات الاسرائيلية ضد السكان المدنيين اللبنانيين. لقد أثارت تلك الاحداث سخط الرأى العام العالمي، وادانتها بقوة الدول الاعضاء الـــتي تتوخى السلم والعدالة. وفي هذا السياق، فان موقف حكومتي قد تم الاعراب عنه فـــي بيان اصدره وزير العلاقات الخارجية لجمهورية كوبا. وبعد اذن الرئيس واعضاء مجلس الامن الاخرين، أقرأه الآن:

"لقد أخطرنا مراسلون من لبنان بأعمال الابادة التي ترتكبها قوات احتلال اسرائيل الصهيونية ضد شعب الجنوب اللبناني. لقد تلقينا معلومات يومية عن فرض حضر التجول، وتدمير المنازل والسكان المدنيين المسالمين، واعتقال السكـــان في المخيمات وهجمات المدفعية العشوائية والطائرات والقوات ضد السكان المدنيين، والقيام باعمال القمع الوحشية ضد سكان منطقة الجنوب اللبناني.

" هذه الاعمال الاجرامية مؤشر مزعج بأن الصهاينة يخططون لاستمرار سيطرتهم على هذا الجزء من لبنان وخلق ' دولة عازلة ' كما ورد أصلا في خطط الغزو المعروفة باسم ' السلم للجليل ' التي بدأت في حزيران/يونيه ١٩٨٢ .

" ان الضغط المستمر الذى تمارسه مقاومة القوات اللبنانية التقدمية الوطنية على قوات الاحتلال قد اجبر اسرائيل على القيام بانسحاب جزئي . وان المقاومة الوطنية النشيطة قد احرجت الجيش الاسرائيلي الذى انخرط في اعمال الانتقام والارهاب والقتل ضد المدنيين .

" وتبدى الحكومة الاسرائيلية مرة اخرى ، بمساعدة الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لها ، احتقارها الكامل لأبسط قواعد الحياة الدولية ، وتهدر بوقاحة وصراحة حقوق الشعب اللبناني ،في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة وكل قرارات مجلس الامن التي تطالب بالانسحاب الفورى وغير المشروط من الاراضي اللبنانية المحتلة ، وتدوس بالاقدام مرة أخرى سيادة لبنان وسلامته الاقليمية .

" ويزيد هذا التصعيد في العدوان بدرجة كبيرة من مخاطر نشوب حرب جديدة في المنطقة ، وتعريض السلم والامن الدوليين للخطر .

" ويدين وزير العلاقات الخارجية لجمهورية كوبا بشدة تلك الجرائم ضد الانسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيونية . ويوجه انتباه الرأى العام الى الضرورة الملحة لوقف هذه الأعمال الشائنة ومنع اسرائيل من ذبح اللبنانيين الشجعان الابطال ووأد مقاومتهم الوطنية المشروعة دون عقاب " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي ، وبصفة خاصة بالنظر الى الصداقة بين بلدينا وعلاقاتي الودية للغاية به .

السيد اودوفينكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان شعب جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، شأنه في ذلك شأن جميع شعوب الاتحاد السوفياتي ، يأسف عميق الأسف لوفاة كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى ، في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وسيظل اسم هذه الشخصية البارزة من شخصيات الحزب الشيوعي للدولة السوفياتية ماثلا في اذهان شعوبنا الى الأبد . فقد كرس كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو كل حياته وانشطته لخدمة مصالح الشعب السوفياتي ، ولحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية التي تنطوي عليها تنمية البلد ، ولتعزيز الكفاح في سبيل انهاء سباق التسلح وازالة خطر الحرب النووية لكفالة أمن الشعوب .

ان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يشاطر في القلق ازاء استمرار المأساة الواقعة في جنوب لبنان ، الذي تحتله الطغمة العسكرية الاسرائيلية . وان الحقائق التي سردها الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة في بياناته ، والمعلومات المزعجة المتضمنة في الانباء الواردة يوميا من تلك المنطقة تشهد على الحالة البالغة الخطورة السائدة في الجزء الجنوبي المحتل من ذلك البلد ، وتعيد تأكيد سلامة رأي حكومته في الالتجاء الى مجلس الأمن التماسا للمساعدة .

ولقد عانى شعب جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، الذي وقع تحت نير الاحتلال الهتلري لعدد من السنوات ، من كل النتائج البشعة المترتبة على ذلك الاحتلال . وان شعبنا ، شأنه في ذلك شأن سائر الشعوب الشقيقة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، التي تحملت اعباء الحرمان والمعاناة الناجمة عن الحرب العالمية الثانية ، والتي اسهمت اسهاما حاسم الأهمية في هزيمة الفاشية الهتلرية وتحقيق الانتصار التاريخي - الذي سيحتفل به على نطاق واسع في أيار/مايو كل التقدميين في العالم - يشاطر الشعب اللبناني والشعوب العربية الاخرى المعاناة الناجمة عن استمرار احتلال اراضي اسلافهم ويتفهمها .

ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية ما برحت منذ ثلاث سنوات ترتكب اساءات في الجزء الذى تحتله من أراضي لبنان نتيجة للعدوان الذى قامت به عام ١٩٨٢ . فمنذ ذلك الحين ، لم تهدأ من الناحية العملية موجة الارهاب والعنف الموجهة ضد اللبنانيين والفلسطينيين ولوليوم واحد . وقد ضرب الغزاة الاسرائيليون ، بعد حشد تشكيلات من المشاة والدبابات للقيام بعمليات عقابية ، الحصار على المراكز السكانية وهم يقومون الآن بعمليات تفتيش وتطويق واعتقالات عامة ، معرضين السكان المدنيين الآمنين للاذلال والتعذيب والامتهان والضرب .

وفي الأيام الاخيرة الماضية ، ازدادت العمليات العقابية الجماعية ضراوة . وسرة أخرى اشار الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة الى ذلك في البيان الذى القاه اليوم .

ان الحقائق العديدة التى سردت فى اجتماعات مجلس الأمن تشهد بجلاء تام على انتهاك اسرائيل الوحشي ، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال ، لجميع القواعد ذات الصلة الواردة في القانون الانساني الدولي وميثاق الأمم المتحدة واحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية السكان المدنيين وقت الحرب ، واتفاقية لاهاى لعام ١٩٠٧ . وتشكل هذه الأعمال انتهاكا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، وخاصة القرار ٥١٢ (١٩٨٢) المؤرخ فى ١٩ حزيران/يونيه ، والقرار ٥١٣ (١٩٨٢) المؤرخ في ٤ تموز/يوليه ١٩٨٢ ، المتخذان بالاجماع .

وما من شك في انه ما كان بوسع المعتدى ان يتصرف بمثل هذه الوقاحة والاستفزاز لولا مساعدة الولايات المتحدة ودعمها الشاملين .

ويكفى ان نشير الى ان الولايات المتحدة حالت ، في ٦ أيلول/سبتمبر من العام الماضي ، دون اعتماد المجلس لمشروع قرار يشكل ، في ضوء الحالة الخطيرة الراهنة ، الحد الادنى اللازم ، ويطلب الى اسرائيل الامتثال الدقيق لاحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ فيما يتعلق بسكان جنوب لبنان .

ان هذه القوى ذاتها تتحمل مغبة عدم تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية فورا وبلا قيد أو شرط الى حدود لبنان المعترف بها دوليا - وهو شرط اساسى بالغ الاهمية لتسوية الحالة في لبنان - وهما القراران اللذان اشتركت تلك القوى فى اتخاذهما .

وان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، اذ تدين بقوة استمرار الاحتلال الاسرائيلي لأراضي لبنان، وكذلك الموجة الاخيرة من الارهاب واعمال القمع الموجهة ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان، ترى انه يجب على مجلس الأمن ان يدين الاساءات التي يرتكبها المحتلون الاسرائيليون، وان يطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط والتام للقوات الاسرائيلية من ذلك البلد، وفقا لقراري مجلس الامن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) وان يمتثل المعتدي لقواعد القانون الانساني الدولي فيما يتعلق بالسكان المدنيين في الأراضي المحتلة. ومن الضروري كفالة احترام استقلال لبنان وسلامته الاقليمية ووضع حد لما يرتكبه المحتلون الاسرائيليون من اعمال تعسفية واعمال عنف ضد السكان المدنيين، بما فيهم اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات. كما ان البلاغ الصادر عن مكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز المؤرخ في ٦ آذار/مارس من هذا العام طالب بالتنفيذ الفوري لهذه التدابير.

وفيما يتعلق بالقلق المعرب عنه في المجلس بشأن أنشطة اسرائيل فيما يتصل بقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، يؤيد وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية الاقتراح المقدم اثناء هذه المناقشة والداعي الى ان يبلغ الأمين العام للأمم المتحدة المجلس بانتظام بالحالات التي توضع فيها عقبات تحول دون اضطلاع قوات الأمم المتحدة بمهامها في تلك المنطقة.

ومن الواضح تماما انه من المستحيل النظر في المشكلة اللبنانية بمعزل عن الحالة المتفجرة عموما في الشرق الأوسط. وفي هذا الصدد فاننا نؤيد كل التأييد الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفياتي في ٢٩ تموز/يوليه الماضي بشأن تسوية النزاع في الشرق الأوسط، بوصفه اساسا للبحث عن تسوية شاملة وعادلة تكفل السلم والأمن لجميع دول وشعوب المنطقة.

ان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يؤيد مشروع القرار المقدم من لبنان في الوثيقة S/17000.

السيد لونا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): أود ان اتقدم لشعب وحكومة الاتحاد السوفياتي بأحر تعازي حكومة بيرو لوفاة كونستانتين تشيرنينكو، الامين العام

للجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

في هذه المناقشة الجارية التي أدت الى انعقاد مجلس الأمن للمرة الثانية خلال الأشهر الستة الماضية نتيجة للشكاوى الجديدة المقدمة من لبنان بشأن الاحداث التي تضر بالسكان المدنيين في جنوب لبنان ، يود وفد بيرو ، بادئ ذي بدء ، ان يعرب عن تضامنه الصادق والقلبي مع لبنان ، الذي ما برح منذ أمد طويل ضحية ظروف وأحداث لا تمثل مأساة فحسب وانما تمثل ايضا اساءة صارخة قاسية لعضو من أعضاء الأمم المتحدة ، يقدر بلدي ويحترم ما يبذله هذا البلد من جهود وما يبديه من بسالة لا تجحد .

وكما حذرنا الامين العام للامم المتحدة منذ وقت مضى ، فقد تدهورت الحالة الآن تدهورا ملحوظا وبلغت مستويات تتجاوز بقاء الكرامة والاحترام لحقوق الانسان لسكان المنطقة والمتطلبات الدنيا للسلم والأمن في المنطقة .

وكما ذكرنا من قبل ، يؤكد وفدي تأييده الراسخ للبنان في هذه الظروف الصعبة . ونأمل ، بتأييد من أعضاء المجلس الآخرين ، ان يتم التوصل الى طريقة تؤدي فورا الى أن يستعيد شعب لبنان وحكومته حقهما في السيادة والاستقلال الحقيقيين وبالتالي ممارستهما سلطتهما كاملة في جميع الأراضي اللبنانية ، مما يضمن سلامة لبنان ووحدة أراضيه . لذلك أود أن أؤكد من جديد تأييدنا للقرارات التي اتخذها مجلس الأمن بهذا الخصوص ، وعلى وجه الخصوص القراران ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) .

وضمن الاطار العام لالتزاماتنا المعنوية والقانونية أود أن أقول انه من الأولويات الأساسية بالنسبة لبيرو في هذا الوقت أن نقوم بالاستفادة من الآلية القائمة للحوار بين الأطراف ، وأن نعمل من أجل الاستئناف العاجل والفعال للاتصال بين السلطات العسكرية لاستكمال عملية الانسحاب القائمة بالفعل بحيث تتوفر الحماية لحقوق الانسان للسكان المدنيين تمشيا مع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ . واذا لم يتحقق هذا الهدف — ولا يمكن للمجتمع الدولي الا أن يسانده — فان الحالة ستتردى تردیا جذريا ، مما يعرض للخطر أي تقارب محتمل أو أية مبادرة تهدف الى حل الأزمة المعقدة في الشرق الأوسط .

ان مشروع القرار المعروض علينا يشير الى الحالة التي يعيشها السكان المدنيون في جنوب لبنان . ولأسباب عملية وبناءة كنا نفضل القيام باشارة اكثر وضوحا في النص الى هدف ايجاد آلية تكون مهمتها تثبيت عملية انسحاب قوات الاحتلال وتنظيم هذه العملية . ونؤمن بانه لو وردت اشارة محددة الى هذا الموضوع لأصبح النص أكثر شمولا ، ولربما أصبحت الحالة أقل عنفا واثارة مما هي عليه الآن .

وفيما يتعلق ببعض المسائل الصياغية للنص ، فان وفدي يؤمن بانه بالرغم من اننا لم نسمع في هذه الحالة اي انكار للشكاوى التي قدمها لبنان ، فان الادانة ينبغي أن تتمشى مع الحقائق التي تم التحقق من صحتها على الصعيد الدولي .

وأود أن أعلن بصريح العبارة ان حكومتي قد أخذت علما باشارة ممثل الولايات المتحدة الى ابتزاز تمارسه بعض المجموعات المتطرفة وغير المعروفة بهدف التأثير على تصويت ذلك البلد في المشكلة المطروحة . وبما ان هذا قد يخلق أبعادا لم يسبق لها مثيل من

الضغط والعنف في هذا النظام الدولي الذى تسوده الفوضى ، وبما انه يشكل محاولة تهدف الى ادخال الارهاب الى أعلى هيئة وظيفتها المحافظة على الأمن الجماعي للمجتمع الدولي ، فانه يتوجب على جميع الدول منفردة ، وكذلك على هيئة الامم مجتمعة ، رفض هذا الاسلوب رفضا قاطعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أتكلم الآن بصفتي ممثلا عن مدغشقر.

بمناسبة وفاة الرئيس كونستانتين تشيرنينكو ، أود أن أؤكد ثانية على التعازى العميقة لوفد بلادى لوفد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . كذلك أود أن أتلو عليكم رسالة وجهها رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية الى الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

" بعميق الحزن والأسى تلقى شعب مدغشقر ومؤسسات جمهورية مدغشقر الديمقراطية وتلقيت أنا شخصيا نبأ وفاة الرئيس كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو .

" بهذه المناسبة نتقدم منكم بأخلص التعازى لوفاة القائد السوفياتي الفذ السيد كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو . لقد توقف عمل هذا القائد في وقت حاسم بالنسبة لمستقبل السلام العالمي ، وفي وقت يعاني فيه العالم الثالث من محنة عظمى . ان التاريخ سيذكر هذا القائد بصفته رجل مبادئ كرس حياته لتحقيق التقارب فيما بين البشر ، والتوصل الى التعاون الدولي المنصف ، وحماية صرح السلام النبيل " .

" التوقيع : ديدير راتسيراكا ، رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية " .

ان هذه الرسالة تعبر تعبيرا كاملا عن شعور وفدنا في هذا الوقت .

باستئناف النظر في البند المدرج على جدول الاعمال ، سوف ألقي بهذه الكلمة .

من الصعب علينا ان نقدم وصفا اكثر دقة واقناعا وتأثيرا لممارسات اسرائيل في جنوب لبنان وفي البقاع الغربي وفي راشيا من ذلك الذى قدمه ممثل لبنان أمام المجلس في ٢٨ شباط/فبراير و ٧ آذار/مارس وكذلك اليوم . لقد قيل كل ما يمكن قوله حول عمليات التمشيط ، والتطويق ، والتحقيقات ، وتفتيش البيوت ، والتدمير ، وزرع العبوات الناسفة ، وانتهاك حرمة الأماكن الدينية ، وتوقيف المواطنين ، والمذابح ، والتنكيل ، والمعاملة الوحشية وغير ذلك من الأعمال التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضد السكان المدنيين في لبنان .

اننا نقف عاجزين ، أو لربما نقف غير مبالين ، بينما تتلى علينا أسماء القرى التـــي تتعرض لممارسات اسرائيل ، ومن بين هذه القرى عايشيه ، عرب سالم ، بذوريه ، برج رحال ، معركة ، ريحانة ، كسيبة ، دير الغربية ، شاكرة ، كفر دونين ، كبريخة ، ثورة ، جيـــب جنين ، كامد اللوز ، دير ديبة ، دير ميماس ، كفر كيلة ، قيرعون ، دير كانون ، النهـــر ، والكثير غيرها . اننا نقف دون ان ندرك حق الادراك أبعاد الويلات التي يعاني منهـــا سكان هذه القرى من جرّاء القبضة الحديدية للجيش الاسرائيلي .

وليس هذا من باب المراوغة او الدعاية الكاذبة . ان مراسلي صحيفة " واشنطن بوست" واذاعة اى . بي . سي . يشهدون على صحة ذلك . كما كتب عنه المراسلون الغربيون ، وأكـد صحته أعضاء منظمات الاغاثة وقوة الامم المتحدة . وقد اتهم بعض افراد هذه القـــوات ، الفرنسيون والفنلنديون منهم ، بانهم يريدون اعاقة عمليات الجيش الاسرائيلي ضد ما يسمى بالارهابيين . وفي حين ان المنطقة التي تحتلها اسرائيل قد أصبحت ساحة قتال يعتـــرك فيها خصمان غير متكافئين ، سكان مدنيون من جهة وجيش احتلال عالي التدريب ومدجـــج بالسلاح من جهة أخرى ، فان المجتمع الدولي يحرم من حقه في ادانة هذه الممارســـات وطلب توقيفها فورا .

وفي ظل هذه الظروف تقدم اسرائيل ثلاث حجج : أولاها انها لن تتردد فـــي اللجوء الى أقسى الاساليب لحماية جيشها ، وثانيها انه لا يمكن تحميلها مسؤولية الخـلاف بين الطوائف ، وثالثها ان هؤلاء هم مجرد شيعيين ارهابيين . ان اسرائيل تقوم بكل ذلك لتوفق بين بعض المذاهب المعروفة بتعاطفها مع القوى النازية والفاشية الجديدة .

وهكذا فان ما يؤخذ في الحسبان هو فقط أرواح جنود جيش الدفاع الاسرائيلي بيد أنها لا يجوز لنا أن ننتاسى الالتزامات التي ترتبها اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ .

ولكن وماذا عن المادة ٢٧ ، التي تحظر الانتهاكات ضد الأشخاص المدنيين في الأراضي المحتلة ؟ وماذا عن المادة ٣٠ ، التي توفر جميع التسهيلات للسكان المدنيين وتمكنهم من اللجوء الى لجنة الصليب الأحمر الدولية طلبا للمساعدة ؟ وماذا عن المادة ٣١ ، التي تمنع المضايقات المادية والمعنوية ضد المدنيين بغرض انتزاع المعلومات منهم ؟ وماذا عن المادة ٥٣ ، التي تمنع اتلاف الممتلكات الشخصية التي تعود ملكيتها بصورة فردية أو جماعية الى الأشخاص الموجودين في الأراضي المحتلة ؟ وماذا عن المادة ٥٥ ، التي بموجبها يتعين على الدولة المحتلة أن تضمن وصول المواد الغذائية واللوازم الطبية الى السكان ؟ وماذا عن المادة ٢٩ ، التي تتحمل بموجبها الدولة المحتلة المسؤولية عن سوء معاملة السكان المحليين من قبل قواتها المسلحة ؟

ولا نعتقد أن الانتهاكات المتكررة والانتهاكات المنظمة والصارخة لهذه المواد تشكل دفاعا عن النفس .

ان المحتل الاسرائيلي قد أطلق العنان لقواته المسلحة لقمع الوطنيين الذين يتعين عليهم معارضة الاحتلال بشتى الوسائل . بل أننا استمعنا هنا الى بيانات من وفود عديدة تتعلق بمعنى المقاومة . لقد كانت تعلم اسرائيل تمام العلم ان معارضة الشيعة في تلك المنطقة كانت دائما شديدة ، وقوية للغاية لدرجة أنها كانت تسمى قوس المقاومة أو " قرى الكراهية " . ولكن ماذا عن المدنيين الذين ما برحوا ضحايا الاحتلال غير الشرعي والعدوان ؟ فهل يتعين عليهم أن يصفقوا لذلك ؟ أم عليهم التعاون ؟ وهل يتوجب عليهم أن يسمحوا للمحتلين بأن يتلاعبوا بهم ؟ اننا عندما صوتنا بالاجماع على قراري مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اعترفنا بأن احتلال اسرائيل لجزء من لبنان كان غير شرعي وان من شهد منا تجربة الاحتلال المؤلمة فانه بالتأكيد سوف يقر بأن تلك المقاومة مشروعة وان منشأ دائرة العنف يجب البحث عنه في مكان آخر وليس في المقاومة اللبنانية .

واننا اذ ننتقل الآن الى الحجة القائلة بأن العملية الاسرائيلية في لبنان ترتبط بطريقة أو بأخرى بأمن السكان المدنيين على الحدود الاسرائيلية ، فاننا نود أن نذكّر المجلس بأنه وفقا للقانون الدولي يتم توفير الحماية للسكان المدنيين في دولة ما داخل حدود تلك الدولة ولا يجوز لأى بلد أن يستخدم تلك الحماية بوصفها ذريعة لغزو بلد آخر أو التدخل في شؤونه الداخلية . ان سياسة اسرائيل المتمثلة في " القبضة الحديدية " بدلا من أن تخمد جذوة المقاومة عملت على اذكائها وتقول بعض الدوائر أن هذا من شأنه أن يثير مقاومة الشيعة باطلاق النار على القرى الواقعة في الجليل ويبرر تواجد جيش الدفاع الاسرائيلي خارج حدود لبنان المعترف بها دوليا .

وهكذا فاننا نصل الى هذه المفارقة ، وهي ان لبنان ، وخاصة السكان ، المدنيين في الجنوب والبقاع الغربي ومنطقة راشيا قد أصبحوا بصورة رئيسية ضحايا الخلاف في الدوائر السياسية الاسرائيلية - حيث أن البعض فيها يفضل الانسحاب الكامل والبعض الآخر قبل بوازع الحقد اعادة نشر القوات على مراحل .

ان النتائج التي خلصنا اليها وهي تتفق مع النتائج التي وردت في البلاغ الصادر عن مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز بتاريخ ٦ آذار/مارس هي كما يلي : لقد عملت اسرائيل عن عمد بوضع نفسها خارج القانون الدولي وتورطت في أعمال توجب اللوم في الأراضي اللبنانية المحتلة . وبغض النظر عن الاطار الاقليمي والسياسي ، فان لبنان كان محقا في عرض المسألة على مجلس الأمن وفي طلب تحقيق العدالة تمشيا مع احكام القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . وعلينا التزام بادانة ممارسات اسرائيل الحالية في الأراضي اللبنانية المحتلة وبأن نطالب فورا ودون شرط بسحب القوات الاسرائيلية المحتلة من لبنان . وبعكس ذلك فانه من العبث أن نتكلم عن الاحترام الدقيق لسيادة تلك الدولة العضو واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها .

والآن استأنف مهامي بوصفي رئيسا لمجلس الأمن .

المتكلم التالي هو ممثل الأردن . وادعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد قصراوي (الأردن) : سيدي الرئيس ، أود في بداية كلمتي أن أتقدم الى وفد الاتحاد السوفياتي بأحر مشاعر العزاء على وفاة فخامة الرئيس السيد كونستنتين تشرنينكو ، رئيس مجلس السوفيات الأعلى ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، واننا اذ نشاركهم الأسى والحزن بوفاة قائد ورائد من رواد التقارب والانفراج الدولي ، لنرجو نقل تعازينا ومواساتنا الى حكومة وشعب الاتحاد السوفياتي الصديق والى أسرة الفقيد الراحل .

يجتمع مجلس الأمن اليوم لاستئناف مناقشة شكوى لبنان ضد اسرائيل بسبب شراسة وضراوة الاجراءات التعسفية والاعمال القمعية التي تمارسها قوات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية يوميا ، بدون وازع أو رادع ، ضد سكانه المدنيين في المناطق الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي . لقد قدم المندوب الدائم للبنان لمجلس الأمن صورة حيه ، مؤثرة ومؤلمة ، ومدعومة بالادلة والبراهين على مدى معاناة السكان المدنيين الذين يرزحون تحت الاحتلال الاسرائيلي ويقاسون أشد أنواع الممارسات اللاانسانية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضدهم ، والتي تتراوح بين التوقيف والاعتقال والاذلال وقتل الأفراد الى العقاب الجماعي المتمثل في محاصرة القرى والمدن من قبل الجيش الاسرائيلي وقيام قواته باطلاق النار بصورة عشوائية على الاهالي ومنازلهم .

وبلغ مدى العنف والاستهتار في سياسة البطش هذه حدا لم تسلم منه اماكن العبادة والمستشفيات دون اعتبار لحرمتها التي تقدسها جميع الاعراف والتقاليد .

فمنذ ان اجتمع مجلس الأمن يوم ٢٨ شباط/فبراير الماضي زادت حدة الأعمال التعسفية الاسرائيلية التي لابد ان اعضاء المجلس قد اطلعوا على تفاصيلها من رسائل ممثل لبنان الدائم التي تعتبر من اهمها الوثيقة S/16997 بتاريخ ٤ آذار/مارس ١٩٨٥ التي تتضمن نموذجا لسياسة القمع الاسرائيلية التي اتبعت ضد بلده " معركة " حيث قامت القوات العسكرية الاسرائيلية بتطويق القرية واقتحامها ونسف مسجدها الأمر الذى تسبب في مقتل خمسة عشر شخصا وجرح خمسة واربعين بالاضافة الى نسف اربعة منازل في القرية نفسها . وان آخر مثل على هذه الأعمال القمعية تمثل في قيام القوات الاسرائيلية بالاغارة اليوم على قرية الزرارية متسببة في مقتل ٢٤ شخصا .

ان سياسة العقاب الجماعي التي تتبعها اسرائيل ضد الاهالي المدنيين في المناطق اللبنانية الواقعة تحت احتلالها ما هي الا امتداد لسياسة اتبعتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزه والجولان منذ احتلالها لهذه الاراضي في عام ١٩٦٧ ومارستها قواتها العسكرية فيها ضد السكان المدنيين بسبب رفضهم ومقاومتهم للاحتلال . وقد شهد العالم مؤخرا وبشكل مكثف تطبيق هذه السياسة في الجنوب اللبناني المحتل بحيث لم يجد لبنان — وهو البلد الذى تحمل فوق طاقته — سوى اللجوء الى مجلسكم الموقر ، لعله يجد عنده الحل المناسب الكفيل بردع اسرائيل ووقف حملة القمع والقهر التي تمارسها ضد سكانه ومواطنيه .

لقد تبنت اسرائيل مفهوما لأمنها يستند الى الاعتماد على استعمال القوة العسكرية ، وتوسيع دائرتها لتشمل اراضي من يجاورها بما في ذلك احتلال اراضيهم ، معتقدة بذلك انها تحقق امنها واستقرارها . ولكن اسرائيل تعاست وتناست في نفس الوقت ان ما يرافق تطبيق هذا المفهوم من تجاهل لحقوق الاخرين وفرض ارادتها عليهم واحتلال اراضيهم يولد المقاومة والرفض لسياستها واحتلالها ، ولقد اثبتت تجربة لبنان بشكل واضح عقم وفشل هذا المفهوم الأمني الذى دفعت اسرائيل ثمنا باهظا لتطبيقه في لبنان . وكان ذلك المفهوم هو السبب الرئيسي في غياب السلام الشامل والعادل في المنطقة .

لقد أكد مجلس الأمن بدوره على وجوب انسحاب اسرائيل من لبنان حين طالبها بالانسحاب الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي اللبنانية المحتلة في قراريه ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . كما ان اسرائيل تجاهلت تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة التي تحرم على قوات الاحتلال ممارسة سياسات العقاب والانتقام الجماعي وارهاب المواطنين : وهي السياسات التي حدت بلبنان الى الالتجاء الى هذا المجلس مطالبا باتخاذ الاجراءات لوضع حد لهذه الأعمال التعسفية ولحماية مواطنيه منها ، والعمل على تطبيق قرارات المجلس الداعية الى انسحاب اسرائيل الكامل من اراضيه .

ان ما ينادى به لبنان هو مطلب شرعي يقوم به ضمن محاولاته لاستعادة سيطرته وسيادته على جميع اراضيه وانهاء جميع الممارسات التي تتعارض مع سيادته واستقلاله ، بعد ان عانى الكثير وتحمل ابناؤه وسكانه سواء من اللبنانيين أو الفلسطينيين ما لم يتحمله غيرهم في هذا العالم . ان المطلب اللبناني ينسجم مع مبادئ الميثاق ومع قرارات المجلس السابقة حول لبنان ،واننا نرى ان على مجلس الأمن مسؤولية سياسية وأدبية للاستجابة الى المطالب اللبنانية العادلة .

لقد اثبتت الاحداث التي وقعت منذ تقديم الشكوى اللبنانية الى المجلس اهمية ما طالب به سعادة ممثل لبنان الدائم الزميل السيد رشيد فاخورى حينما قال يوم ٢٨ شباط/فبراير :

" ان العمليات العسكرية الاسرائيلية . . . في المناطق التي لاتزال تخضع للاحتلال الاسرائيلي تزداد كل يوم قسوة وشدة ، بحيث اصبحت تتطلب تحركا سريعا وعاجلا من قبل هذا المجلس الذى جئنا اليه اليوم بشكوى محقه مستندة الى وقائع ثابتة وأدلة دامغة لا يمكن انكارها ، ولن ينفع السعي الى اختلاق اعذار أو مبررات لها " . S/PV.2568 ، ص ١١)

ان ما تتذرع به اسرائيل اليوم وتعلل به اعمال البطش التي تقوم بها في جنوب لبنان ناتج اصلا عن استمرار احتلالها للأراضي اللبنانية وممارساتها التي من

الطبيعي ان تكتشف المقاومة ضدها كرد فعل على استمرار احتلالها وبطشها . وبذلك فان ما تواجهه اسرائيل في جنوب لبنان ما هو الا نتيجة طبيعية لسياسات استعمال القوة والاحتلال . والحل الوحيد للوضع في جنوب لبنان يتمثل في انسحاب اسرائيل من كل الاراضي اللبنانية التي تحتلها خلال مدة وجيزة بدلا من اللجوء الى اجراءات القمع والقهر التي اثبتت فشلها وعقمها في كسر ارادة الشعب اللبناني . ان ما نراه يحدث في لبنان ما هو الا تثبيت لحقيقة بديهية وهي انه لا حل للاحتلال الاجنبي الا بانحساره كليا ، وانه لا يمكن خلق المبررات لاستمراره مهما كانت الاعذار المعطاة لذلك .

ان الوضع الذى يواجهه مجلسكم الموقر في جنوب لبنان الآن هو نتيجة لعدم تمكن المجلس من تنفيذ قراراته التي اتخذها اثر الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ ، حين طالب المجلس اسرائيل بالانسحاب من جميع الاراضي اللبنانية المحتلة ، تلك القرارات التي بقيت دون اجراء دولي فعال لتنفيذها طيلة السنين الثلاث الماضية ، الأمر الذى تفسره بعض الدول ذات النزعة العدوانية بأنه بمثابة ترخيص يسمح لها بفرض ارادتها على الدول الصغيرة المسالمة ، ويدفع هذه الاخيرة بدورها الى فقدان الثقة بمستقبل العمل الدولي المبني على المبادئ والمفاهيم التي قامت من اجلها وعلى اساسها الأمم المتحدة .

اننا نعتقد ان على المجلس مسؤولية خاصة تجاه لبنان ومطالبه العادلة ، واننا نرى ضرورة ان يتجسد ذلك بالاستجابة للمطالب اللبنانية وفي مقدمتها ادانة الممارسات التعسفية الاسرائيلية ، والمطالبة بالوقف الفورى لها ، والزام اسرائيل باحترام وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة ، وتحقيق انسحابها المبكر غير المشروط من جميع الاراضي اللبنانية عن طريق تنفيذ قرارات المجلس ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) واحترام وحدة اراضي لبنان وسيادته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية . وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بمشاعر الاسى العميق علم وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية بوفاة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو .

جنبا الى جنب مع الشعب السوفياتي الشقيق ، ننعي وفاة رجل الدولة العظيم الذى كرس حياته وعمله لرفاه الاتحاد السوفياتي ولسعادة جميع الشعوب في العالم . وسيبقى اسمه مرتبطا ارتباطا لا ينفصم بالنضال من اجل الحفاظ على السلم ومن أجل الصداقة والتفاهم بين الشعوب . وقد ساهمت مبادرته مساهمة كبيرة في انشطة منظمتنا .

لقد فقد شعب الجمهورية الديمقراطية الالمانية صديقا صادقا برحيل كونستانتين اوستينوفيتش تشيرنينكو . ونود ان نعرب لوفد الاتحاد السوفياتي ، وخصوصا لك أيها الرفيق اوليغ الكساندروفيتش ترويانوفسكي ، وعن طريقك لاسرة كونستانتين تشيرنينكو ولجميع الرفاق السوفيات والاصدقاء ، عن تعازينا القلبية .

في معرض التكلم امام المجلس اليوم يسعدني ان اهنئكم ، سيدى ، بمناسبة توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . ويتمنى لكم وفدى كل النجاح في المهام التي تواجه المجلس هذا الشهر .

أود كذلك ان اضم صوتي الى صوت المتكلمين السابقين في الاعراب عن الشكر للممثل الدائم للهند ، السفير كريشنان ، على ادارته الحكيمة لمداولات المجلس في الشهر الماضي .

لما كانت هذه هي المرة الأولى التي يتكلم فيها وفدى امام هذه الهيئة . أود ان اهنئ ممثلي استراليا وتايلند ، وترينيداد وتوباغو ، والدانمرك ومدغشقر ، الاعضاء الجدد في المجلس ، واتمنى لهم مزيد النجاح .

كان لمجلس الأمن دائما سبب لتناول مسألة احتلال اسرائيل للأراضي العربية بما يتعارض والقانون الدولي ويشكل انتهاكا لحقوق الانسان . وفي هذه المرة يتناول المجلس الجرائم التي اقترفتها بحق السكان المدنيين في الجنوب اللبناني .

لقد عرض ممثل لبنان امام المجلس صورة مفصلة للمدى الذى وصلت اليه تجاوزات وممارسات القوات الاسرائيلية المحتلة .

ويشاطر وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية رأى العديد من ممثلي الدول الذين بينوا أسباب الوضع المتفاقم في الجنوب اللبناني .

وهكذا تدلل احداث الجنوب اللبناني مرة اخرى على العجرفة التي تتجاهل بها الدوائر الحاكمة في اسرائيل الرأى العام العالمي وتطأ بالاقدام على قرارات الأمم المتحدة ، لاسيما قرارا مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . وما كان بوسعها ان تتصرف على هذا النحو لولا الدعم الذى تحصل عليه من الدوائر الامبريالية المعروفة .

ان التطورات الراهنة في تلك المنطقة تبين مرة أخرى ان الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ،متشجعة بمساعدة حلفائها ، ليست على استعداد ، رغم شتى المناورات ، للتخلي عن سياسة العدوان والاحتلال . بل ان ما ترغب فيه هو الابقاء على الشرق الأوسط منطقة توتر ، كما اتضح من الاحداث الاخيرة التي تبرز السياسة الامبريالية القائمة على القوة . ان الأعمال الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق السكان المدنيين في الجنوب اللبناني ، والتي وصفها عدة ممثلين هنا بسياسة " القبضة الحديدية " لا يمكن النظر فيها بمعزل عن الحالة في المنطقة برمتها .

انها تؤكد من جديد انه لا محالة من تحقيق حل شامل للصراع الدائر في الشرق الأوسط على أساس قرارات الأمم المتحدة التي تطالب بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، علاوة على تطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ،بما في ذلك حقه في انشاء دولة خاصة به .

ان الجمهورية الديمقراطية الالمانية تؤيد مطلب الاغلبية الساحقة من الدول بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط تشترك فيه جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ان انعقاد هذا المؤتمر سيسهم في التقدم صوب التسوية الشاملة لصراع الشرق الأوسط وبالتالي في ضمان السلم في تلك المنطقة .

وعلى غرار بلدان عدم الانحياز في البلاغ الذى صدر في ٦ آذار/مارس من هذا العام عن الوضع في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني ، تدين الجمهورية الديمقراطية الالمانية ادانة حازمة أعمال الارهاب الاسرائيلية الاخيرة وتطالب بوقفها على الفور . وتشاطر رأى الدول بأن من اللازم كل اللزوم تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) وانسحاب اسرائيل الفورى وغير المشروط ليستعيد لبنان وحدته واستقلاله وسيادته وسلامة اراضيه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على الكلمات الطيبة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الامارات العربية المتحدة . ادعوه الى الجلوس على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس، تلقينا بمزيد من الأسف صباح هذا اليوم نبأ وفاة الزعيم السوفياتي كونستانتين تشيرنينكو وبهذه المناسبة اتقدم باسم وفد الامارات العربية المتحدة بأحر التعازى الى وفد الاتحاد السوفياتي راجيا منه نقل تعازينا الى حكومة وشعب الاتحاد السوفياتي واسرة الفقيد .

يسرني بداية ، باسم وفد الامارات العربية المتحدة ، ان اهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر . ولدينا اليقين الكامل بأنكم ستديرون أعمال المجلس بكل جدارة وموضوعية نظرا لكفاءتكم التي يشهد بها الجميع ولخبرتكم الطويلة في المنظمة

الدولية . كما اسجل تقديرنا للطريقة المثلى واعجابنا بها التي ادار بها السيد السفير كريشنان ممثل الهند الدائم ، أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

ولا أود ان اكرر ما سبق ان تفضل بشرحه مفصلا سعادة السفير فاخوري ، ممثل لبنان الدائم ، عندما تحدث امام مجلسكم الموقر في ٢٨ شباط/فبراير الماضي وفي الجلسات اللاحقة حول الممارسات التعسفية الاسرائيلية ، وشتى انواع الاضطهاد والتعذيب والتهجير التي يتعرض لها سكان الجنوب اللبناني ، والتي تحفل باخبارها وتتناقل احداثها وسائل الاعلام بشكل شبه يومي . ولكن هناك بعض النقاط التي لابد من التطرق اليها في هذا المجال :

النقطة الاولى هي العدوان الاسرائيلي على لبنان ، واستمرار الاحتلال الاسرائيلي لأراضي الجنوب اللبناني لما يزيد عن السنتين . ان ذلك العدوان وهذا الاحتلال هما في حد ذاتهما مخالفة صريحة لكل الشرائع والقوانين الدولية ، وجريمة واضحة في حق الانسانية ، واننا نعتقد أن استمرار الاحتلال هو المسألة الجوهرية بكل ما تمخض عنها من ممارسات ، ولذلك فان العمل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وانسحاب قوات الغزو الصهيوني الى الحدود الدولية يشكل المهمة الرئيسية الملقاة على عاتق مجلس الأمن ، دون تحقيق ذلك فانه من الصعب علينا تصوّر عودة الهدوء والاستقرار الى لبنان وجنوبه بالذات .

ومن هذا المنطلق فاننا نجدد هنا ما سبق أن أعلناه مرارا من ضرورة تطبيق قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين يقضيان بانسحاب اسرائيل فورا ودون أية شروط الى الحدود المعترف بها دوليا ، واننا نعتقد ان الحالة الراهنة والممارسات الاسرائيلية القائمة في جنوب لبنان انما هما نتيجتان مباشرتان لعدم تطبيق تلك القرارات .

النقطة الثانية هي ان تعطيل قدرة مجلس الأمن والحؤول بينه وبين اتخاذ قرار فى اجتماعه السابق فى شهر أيلول/سبتمبر من العام الماضي من قبل بعض الأعضاء ، انما ساهم فى زيادة حدة التوتر وعزز من تعسف القوات الاسرائيلية ضد السكان المدنيين ، مما افقد سكان الجنوب الأمل فى انصافهم من قبل هذا المجلس ، ومما دفعهم بالتالى الى أخذ زمام المبادرة في الدفاع عن النفس والأرض والرد على العنف الاسرائيلي بالعنف. واذا كانت لغة العنف هى اللغة الوحيدة التى تجيدها اسرائيل ، فان المقاومة الوطنية اللبنانية قد جسدت بكل أبعادها رفض الشعب اللبنانى للاحتلال واستعداده لتقديم الشهداء دفاعا عن أرضه وكرامته ، ولذلك فان تصدى المقاومة الوطنية اللبنانية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي ليس فقط حقا مطلقا لها ، بل ايضا واجبا وطنيا عليها تسنده وتبرره تجارب الشعوب في خوض حروب التحرير ضد العدوان الأجنبي عليها ، وتؤكده شرعة الأمم في الحق في العيش بحرية وتقرّه العديد من القرارات المعتمدة فى منظومة الأمم المتحدة . وفى اطار

السياسات الاسرائيلية المعهودة فاننا يجب ان نتذكّر ونذكّر ان المقاومة الوطنية اللبنانية هي العنصر الأساسي في اعلان اسرائيل عن نيتها في الانسحاب ، وفي ظل الاوضاع المتشابكة هنا في مجلس الأمن ، وهناك على الأراضي اللبنانية ، فانه لا توجد أية عناصر أخرى تجعل اسرائيل تلتزم بتنفيذ اعلانها الا استمرار المقاومة في التصدي للقوات الاسرائيلية . ومن هذا المنطلق ، فان الامارات العربية المتحدة تحيي نضال المقاومة الوطنية اللبنانية وتشيد به فخرا واعتزازا ، وتؤكد وقوفها الى جانب الشعب اللبناني الشقيق في نضاله العادل من أجل استرداد حريته وتحرير ارضه واستعادة لبنان لسيادته على كافة أراضيه .

النقطة الثالثة اننا قد استمعنا بمزيد من القلق الى بعض البيانات الداعية الى عدم اتخاذ قرار يدين الممارسات الاسرائيلية ، بحجج متعددة منها حجة نية اسرائيل في الانسحاب أو حجة تعريض بعض المصالح للخطر . واننا نعتقد ان هذه الحجج انما تهدف الى الضغط على أعضاء المجلس ولا يمكن فهمها الا في اطار السياسات التي اتبعها أصحابها في تأييد ممارسات اسرائيل التوسعية والارهابية . وفي هذا السياق فاننا نرفض هذه الحجج ونعتقد ان المماطلة في اتخاذ قرار من قبل هذا المجلس انما يعرض أرواح المزيد من اللبنانيين للخطر . ففي كل يوم يمر يتعرض فيه اهالي جنوب لبنان للمزيد من الممارسات التعسفية والقتل الجماعي وتدمير المنازل والاضطهاد المنظم . ويكفي دليلا على ذلك المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في بلدة " المعركة " بعد أيام قليلة من بدء مجلس الأمن مناقشته هذه ، واستمرار المجازر بعد ذلك بشكل شبه يومي مما يدلل بشكل واضح على عدم اكتراث اسرائيل بالشرعية الدولية نتيجة الحماية التي يغدقها عليها حق النقض الامريكي .

لذلك كله ، وللمسؤوليات الخاصة التي يتحمّلها مجلس الأمن تجاه السلم والأمن الدوليين وتجاه منع العدوان ووضع حد له ، وتأكيدا لمصداقيته ، وحتى لا تضطر الدول المغلوبة على أمرها الى فقدان الثقة في هذا المجلس ، وفي منظمة الأمم المتحدة بشكل عام ، وانطلاقا من الشكاوى والرسائل المتعددة التي تقدم بها لبنان الى هذا المجلس

والى الأمين العام للأمم المتحدة ، فاننا نهيب بجميع أعضاء المجلس مساعدة لبنان على استرداد سيادته فوق ترابه الوطني ووقف نزيف الدم الجارى على أرضه ووضع حد للممارسات الاسرائيلية على الأراضي اللبنانية ، وذلك بالتصويت لصالح القرار الذى تقدم به لبنان لمجلسكم الموقر .

الرئيس (ترجمة شفوية من الفرنسية) : أشكر ممثل الامارات العربية المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل بنغلاديش . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية من الانكليزية) : أود ، بادئ ذى بدء ، أن أعرب عن صدمتنا وحزننا العميقين للوفاة المفاجئة لفخامة السيد كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وأود باسم أعضاء بعثتي وباسمي شخصيا أن أعرب عن أصدق وأعمق التعازى للممثل الدائم للاتحاد السوفياتي وأعضاء بعثته وأسرة الفقيد على خسارتهم الوطنية الفادحة .

وبالنظر الى أن هذه هي أول مرة يشترك فيها وفد بنغلاديش هذا العام في اجتماع لمجلس الأمن ، سأستهل بياني بالاعراب عن تهانينا الحارة لكم على انتخاب بلدكم العظيم في مجلس الأمن وكذلك على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر . واننا واثقون من أن مداولات مجلس الأمن ستستفيد فائدة جمّة من خبراتكم الواسعة ومهاراتكم الدبلوماسية المشهودة .

اسمحوا لي أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لأنقل تقديرنا العميق ، سيدى ، الى سلفكم ، السفير ناتاراجان كريشنان ، الممثل الدائم للهند للطريقة المثالية التي قاد بها أعمال المجلس خلال شهر شباط/فبراير ١٩٨٥ .

يتناول مجلس الأمن مرة أخرى أزمة تهدد السلم والأمن الدوليين ، وهي ناجمة عن العمليات الاسرائيلية الأخيرة والممارسات غير الانسانية في الأراضي اللبنانية التي تحتلها اسرائيل . ليست هذه الأحداث أحداث قمع منعزلة ، ولكنها تشكل أيضا حلقة في سلسلة طويلة من سياسات اسرائيل للتوسع المستمر والاحتلال والعدوان الذى لا يتوقف على جيرانها العرب .

لقد قدم الممثل الدائم للبنان ، في بياناته التي ألقاها أمام هذا المجلس في ٢٨ شباط/فبراير و ٧ آذار/مارس واليوم ، وصفا تفصيليا لأساليب القهر والاساءة التي تستخدمها اسرائيل ضد السكان المدنيين في الجنوب اللبناني ، والبقاع الغربي ومنطقة راشيا . وقد قدمت لنا الصحافة الدولية ووسائل الاعلام الأخرى صورة حيّة أيضا عن معاناة وآلام السكان المدنيين اللبنانيين في الأراضي المحتلة .

لقد احتلت قراهم ومدنهم ، وهدمت منازلهم وتعرّضوا للقتل العشوائي والاعتقال والخطف والقمع والاذلال . وفي الاسبوع الأخير فقط ، انفجرت قنبلة هائلة في مسجد في قرية المعركة في الجنوب اللبناني ، فقتلت على الأقل ١٥ شخصا . ومن الواضح تماما أن القوات الاسرائيلية ، التي كانت تسيطر قبل ذلك على تلك المدينة ، مسؤولة مسؤولية مباشرة عن تلك الحادثة . وقد تلقت بنغلاديش والعالم الاسلامي بأسره هذه الأنباء بصدمة وسخط عميقين .

من الواضح تماما أن الأعمال الاسرائيلية الأخيرة في الجنوب اللبناني وفي الأراضي المحتلة الأخرى تعتبر انتهاكا لمبادئ وأهداف الميثاق ، وأحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ والمعايير القانونية الدولية . وهي ترمي في وضوح أيضا الى ارهاب السكان المدنيين في الأراضي المحتلة . ولكن المناضلين اللبنانيين الأبطال قد أظهروا مرة أخرى انهم لا يمكن قمعهم أو اسكاتهم .

لقد كان موقف بنغلاديش بشأن مسألة لبنان ثابتا وقويا . لقد عبّرنا بأقوى العبارات عن ادانتنا للعدوان الاسرائيلي على لبنان وأكدنا من جديد تضامننا الكامل

الذى لا يتزعزع مع اخواننا اللبنانيين . وقد طالبت حكومتي مرارا بالانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان . وقد أكّدنا من جديد تأييدنا الراسخ لاخواننا اللبنانيين من أجل تحقيق الوفاق الوطني والحفاظ على استقلال لبنان وسلامته الاقليمية.

ومع ذلك ، فان مسألة لبنان لا يجب أن ننظر اليها في عزلة ، اذ انها تشكل جزءا لا يتجزأ من مشكلة الشرق الأوسط . وبعبارة أخرى ، فان أى حل لمشكلة لبنان لا يمكن أن يكون منعزلا عن تحقيق سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط. ان الموقف الثابت الذى لا يتزعزع لبنغلاديش بشأن مسألة الشرق الأوسط يقوم على ايماننا الراسخ بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتزامنا القوى بقضية الشعوب المقهورة في جميع أنحاء العالم ، والمناضلة من أجل تحرير نفسها من قيد الاستعمار ، والعدوان والاستغلال، الشعوب التي التزمت باقرار حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير والحرية الوطنية والاستقلال السياسي .

تنظر بنغلاديش الى أسس أية خطة لسلم حقيقي في الشرق الأوسط ككل لا يتجزأ، كتسوية شاملة ، اذ أن كل جزء منها متكامل تماما مع الأجزاء الأخرى . ونحن مقتنعون تماما بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلم دائم في المنطقة دون الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، بما فيها مدينة القدس، ودون استعادة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في دولة مستقلة خاصة به . ومن الضرورى كذلك ان تشارك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة . وأن أية خطة شاملة ينبغي أن تتضمن هذه العناصر الضرورية لاستعادة السلم الدائم والعادل في المنطقة .

لقد بيّنت التطورات في الشرق الأوسط في العقود الأربعة الأخيرة تقريبا دون أى مجال للشك أن مشكلة الشرق الأوسط المعقدة لا يمكن أن تحل بواسطة بلدان قليلة أو دولة كبرى وحلفائها . وتتطلب الحالة بوضوح جهدا دوليا تحت اشراف الأمم المتحدة لضمان أن مصالح وحقوق كل الأطراف المعنية سوف يتم تلبيتها بالكامل باسلوب محايد ومنطقي ، بغية تحقيق تسوية عادلة دائمة ومنطقية للمشكلة .

وفي هذا السياق ، أيدت بنغلاديش الاقتراح القاضي بالتبكير بعقد المؤتمر الدولي المقترح المعني بالسلم في الشرق الأوسط ، وان خطة السلام العربية ، التي

أيدها وفدي بالكامل كأساس متين لاستعادة السلم في المنطقة ، قد عرضت على المجتمع الدولي . وفي الأسابيع الأخيرة ، لاحظنا باهتمام أن عددا من المقترحات البنّاءة والهامة قد قدمت لبدء عملية سلام في المنطقة . وان اسرائيل من ناحية أخرى قد صعّدت من خطورة الحالة في المنطقة عن طريق سياسة الارهاب والازعاج التي تتبعها في الأراضي المحتلة ، بغية تعطيل بدء عملية سلام في الشرق الأوسط .

ان عدم تحرك مجلس الأمن في الماضي بحزم وحسم لم يؤد الا الى تشجيع اسرائيل على تكثيف عدوانها وبربريتها . وفي الظروف الحالية ، من المهم بمكان أن يعمل مجلس الأمن بصورة عاجلة بكل ما لديه من سلطات وموارد لتفادي مزيد من حمامات الدم في الجنوب الافريقي والأراضي المحتلة الأخرى وضمان تنفيذ قراراته ، وبصفة خاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، بغية ضمان الانسحاب الاسرائيلي الفوري وغير المشروط من الأراضي اللبنانية الى الحدود المعترف بها دوليا .

ان الأعمال والتدابير الاسرائيلية الأخيرة تعتبر انتهاكا واضحا لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وسائر معايير القانون الدولي . ان اسرائيل ، السلطة القائمة بالاحتلال ، ينبغي أن يطلب منها أن تقلع عن ممارساتها غير المشروعة والاستغلالية ضد السكان المدنيين في الجنوب اللبناني ، والبقاع الغربي ومنطقة راشيا ، وان تعيد الحياة الطبيعية الى تلك المناطق . ويجب أن تظل الحالة في المنطقة أيضا قيد الاستعراض المستمر ، وينبغي أن يطلب الى الأمين العام تقديم تقرير الى المجلس بشأن تنفيذ قرارات مجلس الأمن .

وفي الختام ، اسمحوا لي بأن أشكر أعضاء المجلس لاتاحة هذه الفرصة لي للمشاركة في المداولات الحالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل بنغلاديش على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل فييت نام . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد لي كيم تشنغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بادئ ذي بدء ، أتقدم ، باسم وفد جمهورية فييت نام الاشتراكية ، للرفيق اوليغ ترويانوفسكي ولوفود الاتحاد السوفياتي وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، بأحر مشاعر العزاء لوفاة الرئيس كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للحزب الشيوعي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والزعيم البارز لشعب الاتحاد السوفياتي والصديق الحميم للشعب الفييتنامي . ان وفاة الرئيس تشيرنينكو خسارة فادحة لا للاتحاد السوفياتي فحسب ، بل أيضا لقضية الصداقة والتفاهم فيما بين الشعوب والسلم في العالم .

وانني أرجو من وفد الاتحاد السوفياتي أن ينقل للحزب الشيوعي ولحكومة وشعب الاتحاد السوفياتي ولأسرة الفقيد أسمى آيات التعازي الأخوية .

(تكلم بالانكليزية)

والآن ، اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أتقدم لكم بالتهنئة الحارة على تبوئكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر . اننا على ثقة من أنكم ستتمكنون ، بما تتحلون به من مناقب ومهارة دبلوماسية وخبرة طويلة في الأمم المتحدة ، من توجيه أعمال مجلس الأمن نحو النجاح . وأود أيضا أن أتقدم بالتهنئة لسعادة السفير كريشنان ، ممثل الهند ، على الجهود التي بذلها في الاضطلاع بمسؤوليته بوصفه رئيسا لمجلس الأمن خلال شهر شباط/فبراير .

ان مشاركتنا اليوم للمرة الاولى في اجتماع لمجلس الأمن خلال عام ١٩٨٥ تتيح لنا فرصة للترحيب بالأعضاء الجدد في المجلس وللتقدم بالشكر الى جميع أعضاء المجلس لاتاحة هذه الفرصة لنا .

لقد شعر العالم بأسره بالصدمة والاستياء ازاء الجرائم البشعة الجديدة التي ارتكبها المعتدون الاسرائيليون في المناطق المحتلة من جنوب لبنان والبقاع الغربي وقضاء راشيا . ولئن كانت الاعتداءات التي ارتكبتها اسرائيل على لبنان في عامي ١٩٧٨

و ١٩٨٢ أظهرت الطابع الحقيقي للمعتدين ، فان هذه الجرائم الجديدة تعد دليلا آخر على حقيقة هوية هؤلاء المعتدين وهم في طريق تراجعهم . لقد تعين على اسرائيل أخيرا ، بغية الخروج من صعوباتها الاقتصادية ولتجنب الهزيمة العسكرية ، أن تنسحب من لبنان . ومع ذلك ، فان خطة الانسحاب المزعومة المؤلفة من ثلاث مراحل لم ترسم بحسن نية ؛ انها مجرد مؤامرة لتضليل الرأى العام .

فأولا ، لقد ألفت اسرائيل من جانب واحد المحادثات مع حكومة لبنان فيما يتعلق باسترداد لبنان لسيادته على المناطق التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية . وثانيا ، مازالت اسرائيل تحتفظ لنفسها لا بحق تلقين لبنان درسا جديدا فحسب بل أيضا بحق العودة اليه حينما تشاء ؛ وثالثا ، من الواضح انها ما برحت تحاول اعداد التربة لزرع عملاء تنتقيهم اسرائيل ، لتحقيق هدفها النهائي المتمثل في " احتلال اسرائيل غير المرئي لبنان " . ولتيسير ذلك ، فان اسرائيل تصعد قمعها للسكان الذين يتصدون لاحتلالها ، الأمر الذى أدى الى مقتل أو اصابة مئات من الأبرياء بجراح . وتذكرنا هذه الأعمال الجديدة بأعمال القتل الجماعية التي وقعت في صبرا وشاتيلا ، والتي أدينت ادانة قاطعة في جميع أنحاء العالم . واننا لن نحاول ذكر جميع الأحداث المحددة الواردة في الوثيقتين S/16974 و S/16974/Add.1 .

والأخطر من ذلك هو انه بينما كان ممثل لبنان يعرض القضية على مجلس الأمن بقلب جريح ، وبينما كان المجلس ينظر فيها بجدية ، اقترفت اسرائيل المزيد من الجرائم . وقد وصف هذه الجرائم بالتفصيل الكثيرون من المتكلمين السابقين . وليس هناك ما يمكن أن يبرر أعمال القتل الجماعي التي تقوم بها اسرائيل ضد الأبرياء في لبنان أو في المناطق الأخرى التي تحتلها ؛ كما لا يمكن لأى شئ أن ينفذها من الهزيمة - مهما كان حجم المساعدة التي تقدمها أو ستقدمها لها حليفتها الأكثر قوة .

اننا نطالب بحزم أن تكف اسرائيل، فورا عن ممارساتها التعسفية ومذابحها ضد الشعب في لبنان ؛ وان تنفذ القرارات التي اتخذها هذا المجلس حتى الآن حول هذا

الموضوع ، وأن تحترم قواعد ومبادئ القانون الدولي ، وخاصة الأحكام ذات الصلة الواردة في اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ . ويجب على اسرائيل أن تسحب قواتها من لبنان دون قيد أو شرط وباحترام دقيق لاستقلال لبنان وسيادته ووحدته الاقليمية ؛ ويجب عليها أن تستأنف محادثاتها مع لبنان بغية ايجاد الطرق والوسائل التي تضمن تولية لزمام الأمور .

وان وفد بلادي يؤيد كل التأييد لبنان في جهوده الأصيلة من أجل استرداد سيادته ووحدته وسلامته الاقليمية . وبهذه الروح ، يؤيد وفد بلادي كل التأييد البلاغ الذي اعتمده مكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز في اجتماعه المعقود في ٦ آذار/مارس ١٩٨٥ ، والذي قدمه ممثل الهند الى مجلس الأمن في جلسته الأخيرة حول هذا البند . ويؤيد وفد بلادي أيضا مطالب لبنان العادلة الواردة في مشروع القرار S/17000 ، المعروض على المجلس حاليا . وبالاضافة الى ذلك ، فان وفد بلادي يحث المجلس باخلاص على اتخاذ التدابير الصحيحة لاجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات المجلس ذات الصلة .

ان التطورات الجارية حاليا في لبنان ليست الا جزءا من الحالة المعقدة في الشرق الأوسط . وهذه الحالة لا يمكن حلها الا في اطار تسوية سلمية شاملة تضمن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير ، وتحترم المصالح المشروعة لجميع بلدان المنطقة ، بما في ذلك اقامة دولة فلسطينية مستقلة . ولا يمكن تحقيق هذا الحل الا في اطار مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط ، الأمر الذي يتمشى تماما مع موقف الأمم المتحدة وحركة بلدان عدم الانحياز .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل فييت نام على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

بأسى وحزن علمنا بوفاة كونستانتين تشيرنينكو ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى . ان وفاته خسارة كبيرة للانسانية بأسرها . فالشعوب العظيمة تخلق قادة عظماء . ان السعي نحو السلام كان ولا يزال حجر الزاوية في السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي . ونحن واثقون من أن الاتحاد السوفياتي سيواصل سياسته الرامية الى تحقيق السلام العالمي ، ولا سيما في منطقتنا ، سلام من خلال حل عادل للقضية الفلسطينية يؤدي الى حل شامل وعادل للنزاع العربي الاسرائيلي ، سلام يتم تحقيقه في اطار مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط يعقد تحت رعاية الأمم المتحدة . نود أن ننقل أحر تعازينا الى شعب الاتحاد السوفياتي والى زملائنا في بعثة الاتحاد السوفياتي لدى الأمم المتحدة .

انه لشرف كبير لنا أن يوجه المجلس دعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في هذا النقاش . ونود أن نشكر جميع أعضاء المجلس ، بصرف النظر عن موقف البعض منهم .

اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أعبر عن عظيم اغتباطنا لأن أحد أبناء افريقيا وممثل بلد عضو في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، قد اضطلع بمسؤولية ترأس مداولات المجلس حول قضية تهدد السلم والأمن العالميين وهي مداولات تدور أساسا حول الممارسات الوحشية لجيوش الاحتلال الفاشية الجديدة في لبنان .

ونحن على ثقة من أنكم بحكمتكم وتفانيكم في سبيل قضية الشعوب المغلوبة على أمرها وفي سبيل قضية السلام ، ستوجهون هذه المداولات الى نتائج تتمشى مع أهداف الأمم المتحدة المبينة في الميثاق .

شهد العالم في الأسابيع الماضية على شاشات التلفزيون وفي الصحف فظائع تذكرنا بجرائم النازية والمحارق الجماعية . ويتم اعلام المجلس يوميا بهذه الأعمال الوحشية التي ترتكب ضد المدنيين في الأراضي اللبنانية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي .

وقد قدمت آخر هذه الأنباء الى المجلس في بداية هذه المناقشات ، فظائع مشابهة للفظائع التي ارتكبها النازيون ، مثل توقيف المواطنين أمام حائط ورميهم بالرصاص ودونما ذنب اقترفوه .

وأود أن أشير هنا الى أنه في مناسبات عديدة قام السيد ياسر عرفات بلفت نظر الأمين العام ومجلس الأمن عن طريق رسائل يعرب فيها عن قلقه البالغ ازاء مصير السكان المدنيين ، بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيون . وقد شدد أيضا على مسؤولية الأمم المتحدة . ونحن الفلسطينيين عانينا وما زلنا نعاني من الفظائع التي يرتكبها ضدنا الفاشيون الجدد في تل أبيب .

وهذه القوات الفاشية الجديدة الموجودة في جنوب لبنان لم تظهر أى " تمييز " بين ضحاياها ، سواء كانوا رجالا ، أو نساء أو أطفالا ، وسواء كانوا لبنانيين أو فلسطينيين أو مزارعين يعملون في حقولهم أو متعبدين يمارسون دينهم في دور العبادة . ان الفاشيين الجدد يعتبرون كل من يقاوم الاحتلال " عدوا " لهم .

وليس هذا النمط الذى يتبعه الفاشيون عرضيا أو أسلوبا جديدا في العمل . فنحن الفلسطينيين كنا ولا نزال نتعرض لمثل هذه الأعمال الارهابية التي تمارسها الدولة ضد السكان المدنيين في الأراضي المحتلة في جنوب لبنان وفي بيت لحم على حد سواء . ولا بد من التساؤل هنا عما اذا كانت هذه الأعمال ممارسات انتقامية أو تنفيذا لايديولوجية تستهدف القضاء على كل " العناصر الغريبة " في دولة اسرائيل العنصرية هل تتم هذه الأعمال تنفيذا لسياسة المجال الحيوى ؟

أود هنا أن أذكر أعضاء المجلس بأن وكالة اسوشيتيد بريس نقلت في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٦٧ على لسان اشكول رئيس وزراء اسرائيل حينذاك نداء طالب فيه بالهجرة الجماعية لليهود في الدول الغربية لزيادة عدد السكان اليهود في اسرائيل ولاستيطان الضفة الغربية . وقد قال في هذا الصدد :

" نحن في حاجة الى مزيد من اليهود هنا في اسرائيل . . . نحن في حاجة اليهم في أماكن لا نتواجد فيها اليوم ولكنها تحمل اسماء وردت في التوراة . . . "

ومن المهم أن نلاحظ هنا الاشارة الى " أماكن لا نتواجد فيها ولكنها تحمل أسماء وردت في التوراة " . ان سياسة المجال الحيوى التي يتبعها الصهاينة في لبنان هي أمر

معروف يعود الى عام ١٩١٩ عندما اذاعت المنظمة الصهيونية هدفها لاقامة وطن قومي صهيوني :

" ... في موقع محدد على البحر الأبيض المتوسط على مقربة من صيدا حتى سفوح جبال لبنان وحتى جسر قارون ، والبيرة ..."

وما هذا الا واحدا من طموحاتهم في لبنان .

فقد سجل شارت ، رئيس وزراء اسرائيل الأسبق ، في مذكراته بتاريخ ٢٧ شباط/فبراير ١٩٥٤ ما يلي :

" انتقل بن غوريون الى موضوع آخر وقال ان الوقت قد حان لحمل لبنان ، أى الموارنة في ذلك البلد ، على اقامة دولة مسيحية . قلت له ان هذا هراء . الموارنة منقسمون على أنفسهم . دعاة الانفصال المسيحي ضعفاء ولا يجرؤون على القيام بأى عمل . اقامة لبنان مسيحي سيفرض عليهم التنازل عن صور ، وطرابلس ، والبقاع . لا قوة هناك تستطيع اعادة لبنان الى الوضع الذى كان فيه قبل الحرب العالمية الأولى ، خاصة وان خطوة كهذه ستفقده وجوده الاقتصادى . ولكن رد فعل بن غوريون كان شديدا . فبعد أن عدّد المبررات التاريخية لاقامة لبنان مسيحي ، قال ان الدول المسيحية لن تتجاسر على معارضة هذا التطور . فأجبته قائلا ان لا عامل هناك يسمح بخلق وضع كهذا ، وانه في حالة قيامنا بدفع هذه الخطوة وتشجيعها بمفردنا فاننا نكون قد خضنا في مغامرة تجلب علينا العار فيما بعد".

لم ألمس أى دعم مسيحي للجرائم النازية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ليس فقط من المصادر المسيحية وانما من أى مصدر آخر .

وحسب مذكرات شارت فان بن غوريون لم يرض بما حصل بل أرسل اليه رسالة في ٢٧ شباط/فبراير يقول فيها :

" من الواضح أن لبنان هو أضعف حلقة في الجامعة العربية ، ذلك أن جميع الاقليات الأخرى في الدول العربية هي أقليات مسلمة فيما عدا الأقباط . ولكن

مصر هي أكثر البلدان العربية تماسكا وتراصا ، فأغلبية شعبها تشكل وحدة متماسكة قوامها عنصر واحد ودين واحد ولغة واحدة . والأقلية المسيحية لا تؤثر تأثيرا كبيرا على الوحدة السياسية والوطنية للشعب المصرى . وعلى خلاف ذلك فان المسيحيين في لبنان هم أغلبية في لبنان التاريخي ، وان هذه الأغلبية تقاليد وثقافة تختلف عن تقاليد وثقافة باقي أعضاء الجامعة العربية . حين تسود البلبلة ، أو تندلع ثورة أو حرب أهلية ، فان الأمور تتخذ طابعا آخر ، فمنها الضعيف يظهر بمظهر البطل " .

لا أريد أن أدخل في سرد تفاصيل كل ما حصل ولكننا نعرف حسب مذكرات شارت ان دايان الذى لا يجهل هويته أحد كان قد قال في ١٧ أيار/مايو :

" بالنسبة لدايان الأمر الضرورى الوحيد هو العثور على ضابط ، أو حتى على رائد . علينا اما ان نكسب وده أو أن نشتريه بالمال ليوافق على تنصيب نفسه مخلصا للسكان الموارنة " .

واضح اذن ما يريده الاسرائيليون : أنهم يريدون ذلك القسم من جنوب لبنان .

ومرة أخرى لعل المرء يتذكر انه في عام ١٩٧٨ ، وفي عمل اسرائيلي آخر من أعمال العدوان نجم عنه احتلال جنوب لبنان ، لم يتردد مردخاى غور ، رئيس هيئة الأركان الاسرائيلية آنذاك ، في الفخر بالاعمال الوحشية ضد السكان المدنيين والواقعين تحت الاحتلال الاسرائيلي . فقد اخبر أحد الصحفيين بما يلى :

" لا أحب ان اكذب طى نفسي . فقد اصدرت هذا الامر للجيش . وعندما أصدر امرا الى جيش الدفاع الاسرائيلي بدخول منطقة آهلة بالسكان وعندما أصدر تعليمات باطلاق النار ، فانني ادرك ما افعل . وعندما اصدرت أوامرى الى يانوش (القائد الاعلى للمنطقة الشمالية) باستخدام الطائرات والمدفعية والدبابات كنت أعرف ماذا كنت أفعل . وعندما قلت ليانوش ، حرك الدبابات الى مارون الراس بما أمكن من السرعة واقصف القرية من بعد قبل ان يصل رجالنا ويشتبكوا في معركة وجها لوجه ، كنت أعرف ما أفعل ، فانا الذى أصدرت ذلك الأمر " .

ومن ثم فان هذه الغريزة الاجرامية ليست شيئا جديدا .

ومما يجدر بالمرء تذكره انه جرى في نورمبيرغ تقديم الضباط النازيين الى المحاكمة لأنهم قاموا بقتل الرهائن المدنيين ولم ينفع هؤلاء الضباط ادعاؤهم بأن السكان المدنيين كانوا معادين لهم . وكما نذكر انه حكم طى هؤلاء الضباط بالموت وجرى اعدامهم لأن العنصرية النازية والمجال الحيوى النازى والوحشية النازية هزمت . وسيحتفل العالم قريبا بالذكرى السنوية الأربعين للانتصار طى الفاشية والنازية .

وانني اتساءل ما اذا كانت النازية الجديدة فى اوساط الطغمة العسكرية الصهيونية ستشترك فى الاحتفال بهذا الحدث أو انها ستندب هزيمة حلفائها والمتعاونين معها ؟ وبطبيعة الحال ، فان هذا ليس موضوع مناقشتنا اليوم ، ولكن بالطبع ، فان المرء عندما يشير الى التواطؤ بين المنظمة العسكرية القومية والنازيين فانه يجدر به ان يتذكر هذه الأشياء .

وعندما نتكلم عن السكان المدنيين بأنهم اعداء لقوات الاحتلال فان عبارة العداوة غير كافية . وان ما هو مطلوب هو النشاط والمقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال ؛ أى الكفاح

المسلح ، انه حق ، وهو حق غير قابل للتصرف ، اى حق الشعوب فى المقاومة . وقد أضفت طيه الجمعية العامة طابع الشرعية .

وقد زعم أيضا بأن أعمال العنف هذه قد ارتكبت عندما "شرعت اسرائيل فى سحب قواتها من لبنان" .

هذه كذبة كبيرة لأن مجلس الوزراء الاسرائيلى لم يقرر ـ أكرر ـ لم يقرر الانسحاب من لبنان وفقا لقرارات مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . بل قرر مجلس الوزراء الاسرائيلي وزع ـ وأؤكد كلمتي ـ وزع القوات في المرحلة الثانية في القطاع الشرقي من لبنان وفى المرحلة الثالثة :

"لقد قررت اسرائيل بأن يتم وزع قوات جيش الدفاع الاسرائيلي على طول الحدود الاسرائيلية اللبنانية الدولية بينما يحتفظ بمنطقة في جنوب لبنان حيث تقوم القوات المحلية لجيش جنوب لبنان بعملياتها بدعم من جيش الدفاع الاسرائيلي".

ان الشعب اللبناني البطل الذى يخوض المقاومة المسلحة لا يعاني من التأنق في اختيار الألفاظ الدبلوماسية . فالوزع بالنسبة له وبالنسبة للفلسطينيين ليس انسحابا وان المرحلة الثالثة المسماة بالانسحاب هى تنفيذ للأهداف والمطامع الصهيونية في لبنان كما كشف عنها موشيه شاريت الذى اشرنا اليه سابقا .

ان الأبطال في تلك المنطقة يبعثون بصرخة مدوية وواضحة ، وهي أن قرارا مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) يطالبان بانسحاب القوات الاسرائيلية الكامل وغير المشروط من جميع لبنان وان الابقاء على الرقابة الاسرائيلية من طريق التوكيل ليس مشيئة الشعب اللبناني . ونتيجة لذلك فانه يمارس حقه ويضطلع بمسؤوليته في مقاومة الاحتلال الأجنبي ، بما في ذلك اللجوء الى اسلوب الكفاح المسلح .

ما فتئت الصحافة تورد ذكر سياسة القبضة الحديدية التي يتبعها رابين واتخاذ اجراء ضد لبنان . فكما اتذكر ان اسلوب القبضة الحديدية لتحقيق الاهداف الصهيونية قد تنبأ به القائد الصهيونى جابوتنسكى ، الذى تم تخليد ذكراه على العملة الاسرائيلية وهكذا فان المرء لا يجد أى فرق فى موقف الصهاينة نحو الآخرين سعيا منهم لتحقيق

الاهداف الصهيونية سواء أكانوا من حزب حيروت أم حزب العمل فانهم جميعا لديهم ميل اجرامي لتحقيق هدفهم ألا وهو القضاء على الآخرين .

ولسوء الحظ ان هذا هو الاسلوب الذى تتبعه حكومة الولايات المتحدة ، كما استخدمته — ان جازلي القول — ممثلة الولايات المتحدة في هذه القاعة أمام هذا المجلس عندما صوتت تصويتا سلبيا على مشروع القرار الذى يطالب بوقف الاعمال العدوانية فى لبنان وذلك ببساطة لأن مشروع القرار لم يشتمل على اشارة الى " القضاء على العناصر الفلسطينية المسلحة " .

ان هذا المجلس ما فتئ يتعرض لمحاولات تحويل الانتباه . فعلى سبيل المثال تطرقت ممثلة الولايات المتحدة الى دائرة العنف . وهذه محاولة خبيثة لتحويل الانتباه عن قوة دفع هذه المداولة والمناقشة . وفي رأينا انه لا توجد دائرة عنف ؛ بل هناك عدوان اسرائيلى وجرائم اسرائيلية فاشية واحتلال اسرائيلي — ومن جهة أخرى هناك قضية نبيلة تتمثل في مقاومة الاحتلال وان اللبنانيين يضطلعون ببطولة بواجباتهم ويمارسون حقهم . لذلك فان دائرة العنف ليس لها وجود .

لقد تكلمت ممثلة الولايات المتحدة عن المعقولية فى السلوك وعبرت عن قلقها عن الرفض الذى اسمته تهديدا لأعضاء مجلس الأمن ورعاياهم . هذا منطق مجنون ، اذ كيف يمكننا ان نصف الأعمال العدوانية التى ارتكبتها الولايات المتحدة عندما بثت الالغام فى المياه الاقليمية لنيكاراغوا التى كانت فى ذلك الوقت عضوا فى مجلس الأمن ؟ أو كيف يمكننا ان نفسر قيام كونغرس الولايات المتحدة بسن القانون العام رقم ٩٨—١٥١ الصادر فى ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣ ؟ سوف اوفّر على المجلس عناء قراءة ذلك القانون . وانني لعلى ثقة بأنه قد يظهر فى المحضر .

ولكن هذا تهديد للاقتصادات النامية للدول . أليست جريمة بحد ذاتها ان نضفي الطابع المؤسسى على هذه التهديدات ضد الدول النامية ؟

دعوني أؤكد لممثلة الولايات المتحدة ان كل التأييد الذى يظهرونه الى الطغمة

العسكرية في تل ابيب وان جميع الاتصالات والمداولات والمساومة التى يقوم بها مرفى ، وكيل وزارة الخارجية الامريكية فى المنطقة ، بما في ذلك استخدام لبنان والشعب اللبناني كورقة مساومة فى بعض المداولات والمفاوضات ، كل هذا مآله الفشل . وكنا نظن أن حكومة واشنطن قد تلقنت درسا عندما فشلت عملية كامب ديفيد في تحقيق السلام في المنطقة . وكان فى ذلك الوقت مستقبل الشعب الفلسطينى يستخدم كورقة مساومة . فكما تداعت اتفاقات كامب ديفيد فان مداولات مرفى مآلها الفشل .

وأخيرا ، فان انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الأراضى اللبنانية سوف يوفر بالقطع مناخا يخلو من المقاومة ومن ثم لن تكون هناك حاجة للمزيد من المداولات فى هذا المجلس — على الأقل فيما يتعلق بلبنان .

ان أعضاء المجلس مطالبين وفاء لالتزاماتهم بموجب الميثاق بأن يعملوا الآن على فرض عقوبات الزامية على اسرائيل عقابا لها على أعمالها الوحشية ولما تشكله من تهديد مستمر للسلم فى المنطقة وللسلم والأمن الدوليين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على كلماته الرقيقة التى وجهها الى .

اعطى الكلمة لممثل المملكة المتحدة للكلام في نقطة نظام .

السير جون طوسدون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، انني اسأل عما تعتزمون بشأن كيفية المضي في هذه المناقشة . اذ ألاحظ انه لا تزال لدينا قائمة طويلة من المتكلمين ولا اعلم ما اذا كانت القائمة الموجودة أمامي قائمة شاملة ، أو ما اذا كان هناك المزيد من المتكلمين . وبالنظر الى تأخر الوقت والارتباطات المتضاربة التى لدى البعض منا ، أجد انا شخصيا انه من المناسب لنا ان ننهي مداولاتنا لهذا المساء قريبا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أذكر بأنني قد أوضحت في الجلسة ٢٥٧٠ انه في نيتي في جلسة اليوم مواصلة مناقشة المسألة المدرجة على جدول الأعمال والاستماع الى الممثلين الذين طلبوا الكلام ثم الانتقال بعد ذلك الى التصويت على مشروع القرار . هذا هو ما كان متفقا عليه في الجلسة ٢٥٧٠ . والآن لا يزال لدينا عشرة متكلمين مدرجين على قائمة المتكلمين . ونظرا لعدم وجود طلب رسمي بتعليق الجلسة فان في نيتي أن نمضي في العمل وفقا لما قلته توا وما قلته في الجلسة ٢٥٧٠ . وأعتزم الانتهاء من قائمة المتكلمين هذا المساء والانتقال بعد ذلك الى التصويت على مشروع القرار . هل ممثل المملكة المتحدة راض بهذا الرد ؟

سير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أشكركم على تذكيرنا بما قلته من قبل . انني أفضل ،كما سبق أن شرحت، أن يواصل المجلس العمل صباح غد حيث لا تزال هناك قائمة مطولة من المتكلمين وقد يكون هناك المزيد من المتكلمين . واذا مضينا قدما في التصويت الليلة سوف يكون هناك عدد من تعليلات التصويت . اذن المسألة ليست مسألة عشرة متكلمين فقط بل اننا لا نعلم العدد النهائي للمتكلمين . وباختصار آمل أن نواصل عملنا غدا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كما تعلمون أنني تحت تصرف أعضاء المجلس . هل يود ممثل المملكة المتحدة تطبيق المادة ٣٣ لرفع الجلسة ؟ اذا كان الأمر كذلك فانه يسعدني أن أسأل المجلس اذا كان يوافق على تطبيق تلك المادة؟

سير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نعم يسعدني أن نفعل ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان النقطة التي أثارها ممثل المملكة المتحدة تقع في اطار المادة ٣٣ وهذا نصها :

" تكون للاقتراحات التالية ،بحسب الترتيب المبين ،أسبقية على جميع الاقتراحات الرئيسية ومشاريع القرارات المتصلة بالموضوع المعروضة على الجلسة :

" ١ - تعليق الجلسة ؛

" ٢ - أو رفع الجلسة ؛

" ٣ - أو رفع الجلسة حتى يوم معين أو ساعة معينة ؛

" ٤ - أو احالة أية مسألة الى لجنة أو الى الأمين العام أو الى مقرر ؛

" ٥ - أو ارجاء مناقشة المسألة الى يوم معين أو الى أجل غير محدد ؛

" ٦ - أو ادخال تعديل ؛

" ويبت دون مناقشة في أى اقتراح لتعليق الجلسة أو لرفعها . "

استمع أعضاء المجلس الى الاقتراح الذى قدمه ممثل المملكة المتحدة . هل يوجد أى اعتراض على الاقتراح ؟ يبدو أنه لا يوجد اعتراض . وبذلك تكون قد تمت الموافقة على الاقتراح وسوف نرفع هذه الجلسة . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن غدا الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ٢٢/١٥